

١٨٩
ق ٠ ز

(قواعد الطريقة بين الجمع بن الشريعة والحقيقة) ، تأليف

احمد بن احمد بن محمد بن عيسى ، البرنس ، الفاسي ،

ابوالعباس ، زروق (٨٤٦ - ٨٩٩ هـ) . كتبت ١٠١٥ هـ .

١٥٠٢١٥٠

٢٥٠

٣٨٠

١٥٩١

نسخة جيدة ، بخطها معتاد ، مجد ولة بالحمرة ، مطبوع

الاعلام ١ : ٨٧ ، هدية المارفين ١ : ٣٦

١ - الفلسفة الإسلامية في العصور الوسطى أ - زروق ،

احمد بن احمد - ٨٩٩ هـ - بتاريخ النسخ .

لصحة الله : قواعد الطريقة في الجمع بين السري والحنفي (هـ)

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	تأسيس القواعد والأصول
اسم المؤلف	محمد بن أحمد بن محمد البرلسي الشهير بنور
تاريخ النسخ	١٠١٥
عدد الأوراق	٣٨
ملاحظات	نصفه ، لعلقة
تاريخ	١٥٩١
رقم	٤٨٥
الأصل من إمام الحرمين	
٧٩	

كتاب تاسيس القواعد والاصول وتحصيل الفوائد لذوي الاصول للشيخ احمد زروق

كتاب تاسيس القواعد والاصول وتحصيل الفوائد لذوي الاصول للشيخ احمد زروق

احمد زروق احمد بن محمد عيسى البرنسي الشافعي الشهير بزروق الامام العالم
الفقيه المحدث الصوفي الولي الصالح الزاهد القطب الغوث العارف بالله الحاج
الرحلة المشهور شرقا وغربا ذو النصايف العديدة والمناقب الحميدة ولد رحمه
يوم الخميس طلوع الثمرا من عشرين من المحرم سنة ١٠٩٩ هـ في بلدة
بتكر من عمل طرابلس في صفر عام تسعة وتسعين وثمانمائة ربه الله تعالى

قال العمدة في قواعد سبجانه وتعالى عوايد في ملكته ربها بحكمة مقتضى شمول
قدرته انقطاع الخلق عن غيره ومقتضى سلوك اذ به التماس فضله في عوايده وقد
انقسمت الخلايق في هذا المقام ثلاثة اقسام قسم عاملوا الله سبحانه بمقتضى شمول
قدرته للخير والشرف خصوصا على حقيقة التوكل واعرضوا عن الاسباب ففاتهم الادب
لواجب الاتباع وقسم لاحظوا الاسباب فاستولت قلوبهم فنجسهم عنه فهؤلاء فاتهم
التوكل والادب وهذا هو المحتج العام الذي هلك فيها اكثر الخلايق وقسم عاملوا الله
بمقتضى شمول قدرته وعوايده في ملكته فهؤلاء جامعوا بين التوكل والادب ووفقه
بقام الانبياء وخواص العلماء والاصفياء والله اعلم بحججه
وانشد الشيخ احمد زروق كتابه تمهيد القواعد

علم التصوف نور يستضاء به	فاجهد لتدركه ان كنت يقطانا
والزم قواعدك ان كنت قاصده	فاعمل لحاصلها فالرشد قد بانا
واترك هواك مثل من ربح احداهما	تحظ بطائيله في العمر ازمانا
ولا تجازف قرب العرش مطلع	ولا تبهرج لمن اولاك احسانا
وقابل الفضل بالشكر الجزيل تنل	تزيد احسانه اذا جاء قرانا
ولازم الصبر في امر تشاء به	فصاحب الصوفى احواله هانا
وخز ما تفنت علما كذا ادبا	وسنة فاتبعت ترك رضوانا
في التصوف والاخلاق غير هذا	جرى على سنة سرا واعلانا
بعزة الله لم يغفل مغارقها	ولا يرى نكبة من بالتقانا
محضتك النصح خلى فاتبع رشده	وفارق البغي والخسران ابمانا
وبعد هذا صلاي دايما ابدا	على نبى الى بالرشيد تبيانا

والله اعلم بالصواب

كتبه في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٩ هـ

احمد زروق

والله والارض عن صحنه وكذا التبعين لهم هديا واحسانا
وسبي الله زى لا شريك له . كوفي علما بالخلق رحمانا

بمقام الانبياء وخواص العلماء والاصفياء والله اعلم
وانشد الشيخ احمد زرق كتابه تمهيد القواعد

علم التصوف نور يستضاء به ، فاجهد لتدركه ان كنت يقظانا
والزم قواعد ان كنت قاصده ، فاعمل لحاصلها فالرشد قد بانا
وانك هو اكاشل من ربنا احدا ، تحظ بطايله في العمر امانا
ولا تجازف قرب العرش مطلع ، ولا تبهرج لمن اولاك احسانا
وقابل الفضل بالشكر الجزيل تنل ، تزيد احسانه اذ جاء قرانا
ولازم الصبر في امر تشاء به ، فصاحب الصوفى احواله هانا
وخر ما تفتن علما كذا دبا ، وسنة فاتبعت ترك رضوانا
في التصوف والاخلاق غير هذا ، جري على سنة سرا واعلانا
بعزة الله لم يفلح مفارقها ، ولا يرى نكبة من بالنقا زانا
محضتك النصيح خلى فاتبع رشده ، وفارق البغي والخمران ايماننا
وبعد هذا صلاي دايما ابدا ، علي بنى ابي بالرشيد تبياننا

تأسیس کنندگان
و مؤلفان
احمد رضا خان



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله كما ينبغي لعظيم مجده وجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وبعد فالقصد بهذا المختصر وفصوله تهديد قواعد التصوف واصولها على وجه
الجميع بين الشريعة والحقيقة ويوصل الاصول والفقه بالطريقة وعلى الله اعلم
في تفسيرها اريدت واليه استند في تحقيق ما قصدت وهو حسنا ونعم الوكيل ثم
اقول **قاعدة** الكلام في الشيء فرع تصور ماهيته وقائده ومادته بشعور
ذهني مكتسب او بدهي يرجع اليه في افراد ما وقع عليه ردا وقبولا وتامينا وتفصيلا
فلزم تقديم ذلك على الخوض فيه اعلاما به وتخصيضا عليه وايضا لمعادنه فافهم
قاعدة ماهية الشيء حقيقته وحقيقته مادته عليه جملة وتعرف ذلك كحد وهو
اجمع اورسم وهو اوضح او تفسير وهو اتم لبيان وسرعة فهمه وقد وجد التصوف
ورسم وفتر بوجوه تبلغ نحو الالفين مرجع كلها ترجع لصدق التوجه الى الله تعالى
وانما هي وجوه فيه والله اعلم **قاعدة** الاختلاف في الحقيقة الواحدة ان كثر دل على
بعد ادراك جملتها ثم هو ان يرجع لاصل واحد يتضمن جملة ما قيل فيها كانت
العبارة عنه حسب ما فهم منه وجملة الاقوال واقعة على تفاصيله واعتبار كل احد
له على حسب مناله علما او عملا او حالا او ذوقا او غير ذلك والاختلاف في التصوف
من ذلك فمن ثم الحق الحافظ ابو نعيم رحمه الله تعالى بغالب اهل حليته عند حليته
كل شخص قولا من اقوالهم يناسب حاله قائلا وقيل التصوف كذا فاشعر ان من
له نصيب من صدق التوجه له نصيب من التصوف وان تصوف كل واحد صدق
توجهه فافهم **قاعدة** صدق التوجه شروط يكون من حيث يرصاه الحق
تعالى ونما يرصاه ولا يصح مشروط بدون شرط ولا يرضى لعباده الكفر فلزم
لحقيق الايمان وان تشكر ويرضه كتم فلزم العمل بالاسلام فلا تصوف الا بفقه
اذ لا تعرف احكام الله الظاهرة الامنة ولا فقه الا بتصوف اذ لا عمل الا بصدق
توجه ولا هي الا بالايمان اذ لا يصح واحد منهما بدون فلزم الجمع لتلازمهما
كتلازم الارواح للجساد الا وجودها لا فيهما كما لا حال لهما الا بهما ومنه قول
حاك رحمه من تصوف ولم يتفقه فقد تزدق ومن تفقه ولم يتصوف

فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد حقق قلت تزدق الاول لانه قابل
بالجبر الموجب لنفي الحكمة والاحكام وتفسق الثاني لخلو عمله عن صدق
التوجه الحاجز عن معصية الله تعالى وعن الاخلاص المشترط في العمل لله
وتحقق الثالث لقيامه بالحقيقة في عين النفسك بالحق فاعرف ذلك واحرز
دونه فافهم **قاعدة** استناد الشيء لاصله والقيام فيه بدليله الخاص به يدفع
قول المنكر لحقيقته لان ظهور الحق في الحقيقة يمنع من ثبوت معارضة
واصل التصوف مقام الاحسان الذي فسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان
تعبده الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لان معاني صدق التوجه
لهذا الاصل راجعة وعليه دايمة اذ الفقه دال على طلب المراقبة الملزمة
به فكان الحظ عليها حظا على عينه كادار الفقه على مقام الاسلام والاصول
على مقام الايمان فالصوف احد اجزا الدين الذي علمه عليه السلام جبريل ليتعلمه الصفي
رضي الله عنهم فافهم **قاعدة** الاصطلاح على الشيء بما يدل على معناه ويشعر
لحقيقته ويناسب موضوعه ويعين مدلوله من غير لبس ولا اخلاص بقاعدة
شرعية ولا عرفية ولا رفع موضوع اصلي ولا فرعي ولا معارضة فرع حكمي ولا
مناقضة وجه حكمي مع اعراب لفظه وتحقيق ضبطه لاوجه لانكاره والتصوف
من ذلك لانه عزى مفهوم تام التركيب غير موهوم ولا ملتبس ولا مبهم بل اشتقا
مشعر بمعناه كالفقه كاحكام الاسلام والاعمال الظاهرة والاصول كاحكام
الايمان وتحقيق المعتقد فاللازم فيها لا رزم فيه لا ستواهما في الاصل والنقل
فافهم **قاعدة** الاشتقاق قاض بملاحظة معنى المشتق والمشتق منه فمدلول
المشتق مستشعر من لفظه فان تعدد الشعور ثم ان امكن الجمع عن الجموع
فكل فهم يلاحظ معنى ما فهم ان سلم عن معارض في الاصل وقد كثرت الاقوال
في اشتقاق التصوف وامس ذلك بالحقيقة خمس اولها قول من قال من الصوفية
لانه مع الله كالصوف المطروحة لا تدبير له ان في انه من صوفة القفا ليلينها
فالصوفي هين لين كهي انك لست من الصفة لان جملتها انصاف بالحق وقد ترك
للاوصاف المذمومة الرابع انه من الصفا وصح هذا القول حتى قال ابو الفتح البستي

قال قولنا غير متفق

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا جهلا وظنوه مشتقا من الصوف
ولست اخل هذا القول غير فتي صافا فصوفي حتى سمي الصوفي
لخامس انه منقول من الصفة لان صاحبه تابع لاهلها فيما اثبت الله لهم
من الوصف حيث قال تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وهذا
هو اصل الذي يرجع اليه بكل قول والله اعلم **قاعدة** حكم التابع حكم المتبوع
فيما يتبعه فيه وان كان المتبوع افضل وقد كان اهل الصفة فقراء في
اول امرهم حتى كانوا يبيعون باحياف الله ثم كان منهم الغني والامير المتسبب
والفقير لكنهم شكر واعلمها حين وجدت كاصبر واعلمها حين فقدت
فلم تحزبهم الوجدان عما وصفهم مولاهم به من انهم يدعون بالغداة والعشي
يريدون وجهه كما انهم لم يمدحوا بالنقدان بل بارادة وجه الملك الديان
وذلك غير مقيد بفقر ولا غنى **قاعدة** اختلاف النسب قد يكون لاختلاف
الحقايق وقد يكون لاختلاف المراتب في الحقيقة الواحدة فقبل ان التصوف
والفقر والملازمة والتقريب من الاول وقيل من الثاني وهو الصحيح على ان
الصوفي هو العامل في تصفية نفسه عما سوى الحق تعالى فاذا سقط ما سوى
الحق من يده فهو الفقير والملازمة مني من هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا
كاصحاب الحرف والاسباب وخوفهم من اهل الطريق والمقرب من كل احواله
فكان بربره ليرب ليس له عن سوى الحق اخبار ولا مع غير الله قرار **قاعدة**
لا يلزم من اختلاف المسالك اختلاف المقاصد فقد يكون المقصد متحدا مع
اختلاف مسالك كالعبادة والزهادة والمعرفة فكلها مسالك لقرب الحق
على سبيل الكرامة وكلها متداخلة فلا بد للعارف من عبادة ولا فلا عبادة
بمعرفته اذ لم يعبد معرفته ولا بد له من زهادة والا فلا حقيقة عنده
اذ لم يعرض عن سواه ولا بد للعباد منها اذ لا عبادة الا بمعرفته ولا فراغ
للعبادة الا بزهد والزهد كذلك اذ لا زهد الا بمعرفته ولا زهد الا بعبادة
والاعاد بطلالة نعم من غلب عليه العمل فعابد والترك فزاهد والنظر المتعرف
الحق فعارف والكل صوفية والله اعلم **قاعدة** لكل شئ اهل ووجه ومحل

ووجه فلا تختص التصوف
بفقر ولا بغنى اذ كان
صاحبه يريد وجه ربه
فانهم صح

١٢
٤٤٢

وحقيقة فاهلية التصوف لذي توجه صادق او عارف محقق او محب مصدق
او طالب منصف او عالم بغيره الحقايق او فقيه بغيره الاشاعات لا يتجمل
بالجهل او مستظهر بالدعوى او مجازف في النظر او عامي غبي او طالع معوض
او عالم منصف مصمم على تقليد اكابر من عرف في الجملة والله اعلم **قاعدة** شرف
الشئ اما ان يكون لذاته فمجرد طليعه لذاته واما ان يكون لمنفعته فيطلب من
حيث ما يتوصل منه اليها به واما ان يكون لمتعلقه فتكون الفائدة في الوصلة
بمتعلقه فمن ثمة قيل علم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا علم جنابة والعقل
افضل ما علم به والعلم به تعالى افضل العلوم لانه اجل المعلوم وعلم براد لذاته
افضل لكون خاصته في ذاته افضل لكون خاصيته في ذاته كعلم الهيبة والانس
والانس ولخود ذلك ومن لم تظهر نتيجة علمه في عمله فعلمه عليه لاله ورعا شريف
الخروج منه ان كان علمه مشروط بعلمه ولو في باب كماله فافهم وثامل ذلك **باب**
قاعدة فائدة الشئ ما قصد له وجوده وافادته حقيقة في ابتدائه وانتهائه
او فيه ما كالتصوف علم قصد لاصلاح القلوب وافرادها لله عما سواه وكالفقه
قصد لاصلاح العمل وحفظ النظام وظهور الحكمة بالاحكام **قاعدة** كالاصل لتحقيق
المعتقدات بالبرهان والحكمة الايمان بالايقان والطب لحفظ الايدان والنجو
لاصلاح النفس الى غير ذلك **قاعدة** العلم بغاية الشئ ونسبته باغت على التمام
به والاخذ في طلبه لتعلق النفس بما يفيد ان وافقها والا فعلى العكس قد صح
ان شرف الشئ بشرف متعلقه ولا اشرف من متعلق علم التصوف لان مبداه خفية
الله تعالى التي هي نتيجة معرفته ومقدمة اتباع امره وغايته افراد القلوب ليقا
فلذلك قال الجنيد رحمه الله لو علمت ان تحت اديم السماء علم اشرف من هذا العلم الذي
نتكلم فيه مع اصحابنا السعيت اشرف وهو واضح **قاعدة** اهلية الشئ تقضي
بلزومه بذله لمن تأهل له اذ تقرر حق قدره ويضغ في محله ومن ليس باهل
فقد يضيعه وهو الغالب او قد يكون حاملا له على طلبه وتوجه نوعه وهو
النادر فمن غنى اختلف الصوفية في بذل علمهم لغيره فمن قائل لا يبذل الا
لا هله وهو مذهب النوري وغيره ومن قائل يبذل لا هله ولغيره هله

٢
٤٤٣

٣
٤٤٤

والعلم احيى جابنا من ان يصل الى غير اهله وهو مذهب الجندري رحمه الله اذ قيل
له كم تشاء على الله بين يدي العامة فقال لاكني انا اري على العامة بين
يدي الله اشهدني اني يذبحهم ما يردهم اليه فتضع الحجة لقوم وتقوم
على اخوين والحق اختلاف الحكم باختلاف النسب والانواع والله علم **قاعدة**
وجود الاجتهاد مستفادة شاهدة الحال وقد يشبه الامر فيكون التمسك
بالحدس اولى لعرض الحال وقد يتجاذب الامر من يستحقه ومن لا فيكون المستبحر
لاحد الطرفين دون الآخر وقد اشار سبل هذا الاصل بقوله اذا كانت
بعد المايتين لما كان عنده من كلامنا شئ فليدفعه فانه يصير هذا الناس
في كلامهم ومعبودهم بطونهم وعددا شيا فتقتضي بفساد الامر حتى يحرم
بشئ محله على غير ما قصد له ويكون معلما كبايع سيف من قاطع الطريق
وهذا حال كثير من الناس في الوقت اخذوا علمهم الدقائق والحقايق
سما لا يستمعوا قلوب العامة واخذوا اموال الظلمة واحتقار المساكين والتكبر
من محرمات بيعة وبدع ظاهرة حتى ان بعضهم خرج عن الملة وقبل منه الجاهل
ذلك بادعاء الارث والاختصاص بالفن نسأل الله السلامة بفضله
قاعدة في كل علم ما يخص ويعم فليس التصوف باولي من غيره في عمومته وخصومه
بل يلزم بذل احكام الله المتعلقة بالمعاملات من كل عموما وما وراء ذلك
على حسب نايله لا على قدر قابله الحديث حديثا بالناس بما تعرفون ان يدروا
ان يكذب الله ورسوله قيل للجندري رحمه الله يسالك الرجلان عن المسئلة
الواحدة فتجب هذا بخلاف ما تجيب هذا فقال الجواب على قدر السائل قال عليه السلام
امرنا ان نخاطب الناس على قدر عقولهم الحديث **قاعدة** اعتبار المهرم وتقدسه
شان الصادقين في كل شئ فكل من طلب من علوم القوم رقيتها قبل علمه
بجملة احكام العبودية منها وعدل عن جلي الاحكام الى عامتها فهو مخدوع
بهواه لا سيما ان لم يحكم الظواهر الفقهية للعبادات والتحقيق التارق
بين البعثة والسنة في الاحوال ويطلب نفسه بالتخني قبل التحلي او يدعي لها
ذلك والله دس فلان رضى حيث قال من عرف الله عاش وقال الى الدنيا

ما كافي

طاش

طاش والاحق يفدوا ويروح في لاش والعاقلة عن عيوبه فتاش وفي الحكم
تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى ما جيب عنك
من العيوب والله تعالى اعلم **قاعدة** اعتبار المناسبات في الواقع يفضي بتخصيص
الحكم عن عمومته ومن ذلك وجود الغيرة على علوم القوم من الانكار وحماية
عقول العوام عن التعلق بما يخص منها حامل على وجود القصد لتخصيصها
لهذا منع كثير ما يخص منها وما دخل الغلط فيه علما وعملا ودعوى او غير
ذلك فافهم واعط كل حكم حقه في الاعمال العامة والاحوال المبررة والغوايد
للعابدين والحقايق للمعارفين والعبارة قوة لعائلة المستعنين وليس لك
الامانت له اكل فافهم **قاعدة** الاغلب في الظهور لازم في الاستظهار بما يلزم
وقد عرف ان التصوف لا يعرف الا مع اعمال البر ولا يشتهر به دون عمل تدليس
وان كان العمل شرط كاله وقد قيل العلم يهتف بالعمل فان وجدته والا رحل
اعاذنا الله تعالى من علم بلا عمل آمين ثم قال عليه السلام امرنا ان نخاطب الناس على
قدر عقولهم الحديث **قاعدة** الاشتراك في الاصل يفضي بالاشتراك في الحكم
والفقه والتصوف شقيقتان في الدلالة على احكام الله وحقوقه فلها حكم
الاصل الواحد في الكمال والنقص ذليل احدهما باولي من الاخرى في مدلوله
وقد صح ان العمل شرط كمال العلم فيهما وفي غيرها لا شرط صحة فيه اذ لا ينتفي
بانتفاء بل قد يكون دونه لان العلم امام العمل فهو سابق وجوده حكما
وحكمة بل لو شرط فيه الاتصاف لبطل اخذه كما انه لو شرط في الامر والنهي
العمل للزم ارتفاعهما بفساد الزمان وذلك غير سايع شرعا ولا محمودا
في الجملة بل قد اثبت الله العلم لمن تخشاه ومانعاه عن من لا يخشاه واعاذه
عليه السلام من علم لا ينفع وقال اشهد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه
الله بعلمه فسماه عالما مع عدم انتفاعه فلزم استفادة العلم من كل حق
فيه تحقيق له ليس ضرر عمله في وجهه القايه كعدم انتفاعه فافهم **قاعدة**
لا يصح العمل بانثي الا بعد معرفة حكمه ووجهه فتقول القائل لا تصح
حتى عمل كقوله لا تدأوى حتى تذهب عنتي ولكن العلم ثم العمل ثم النشر والافادة

قالا استظهرنا راج

وبالله التوفيق **قاعدة** طلب العلم من وجهه وقصده من مظانه اقرب من
 تحصيله وقد ثبت ان دقايق علوم الصوفية منج الاهية ومواهب اختصاصية
 لا تنال بمعتاد الطلب فيلزم مراعاة وجه ذلك وهو ثلاثة الاول العمل
 بما علم قدر الاستطاعة الثاني البحا الى الله تعالى في الفتح على قدر الهمة الثالث
 اطلاق النظر في المعاني حال الرجوع لاصل السنة ليجري الزهم وينتفي الخطا ويتيسر
 الفتح وقد اشار الجنيدي رحمه لذلك بقوله ما اخذنا التصوف عن القيل والقال
 والمراد الجدل انما اخذناه عن الجوع والسهر وملازمة الاعمال او كما قال وفي
 الخبر عنه عليه السلام من عمل بما علم وترثه الله علم ما لا يعلم وقال ابو سليمان الداراني رضي
 اذا اعتقدت النفوس ترك الانام جالت في الملكوت ورجعت الى صاحبها
 بطرائق الحكمة من غير ان يؤدى اليها عالم علما انتهى **قاعدة** ما ظهر حقيقة
 قط في الوجود الا قوليت بدعوى مثلها وارخالها ليس منها عليها ووجودك
 كل ذلك ليظهر فضل الاستبصار بها وبين حقيقتها بانتفاء معارضها
 فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم وللوارث نسبة من
 الموروث واشهد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثال فالامثال فما يتبلى
 الرجل على قدر دينه فمن ثمة كان هذا الطريق مبتلا بتسليط الخلق اولا وبالكراهة
 وسطا وبهما اخرا قبل ثلاثين قوتهم الشكر على المدح ولا الصبر على الذم فمن اراده
 فليوطن نفسه على الشدة وان الله يدافع عن الذين آمنوا ومن يتوكل على
 الله فهو حسبه فافهم **قاعدة** لا علم الا بتعلم عن الشارع او من ناب عنه فيما
 اتى به اذ قال عليه السلام انما العلم بالتعلم وانما الحكم بالتحم ومن يطلب الخير يؤت
 ومن يتق الشريعة وما تفيد العبادات والتقوى انما هو فهم يوافق
 الاصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هو منقسم لما يدخل تحت
 دايرة الاحكام ومنه ما لا يدخل تحت دايرة العبادة وان كان مما يتناول
 الاشارة ومنه ما لا تنال الضماير وان اشارت اليه الحقايق مع وضوحه
 عند مشاهدته وتحقيقه عند متفكره وقولنا فيه فهم تجوز لاثبات اصله
 لا غير فاعرف ما اشرنا اليه وبالله التوفيق **قاعدة** حكم الفقه عام في العلوم

٢٦٥

٢٦٤

٢٦٣

٢٦٢

٢٦١

٢٦٠

٢٥٩

لان مقصده اقامة رسم الدين ورفع مناره واظهار كلمته وحكم التصوف
 خاص في الخصوص لانه مفاصلة بين العبد وربه من غير زائد على ذلك
 لمن ثمة صح انكار الفقيه على الصوفي ولم يصح انكار الصوفي على الفقيه ولزم
 الرجوع من التصوف للفقه في الاحكام والحقايق لا بالبند وصح الاكتفاء
 به دونه ولم يكف التصوف عن الفقه بل لا يصح دونه ولا تجوز الرجوع منه
 اليه لانه وان كان اعلانه من بنية فهو اسلم واعم مصلحة وفي ذلك قيل كن
 فقيرا صوفيا ولا تكن صوفيا فقيها وصوفي الفقه اكمل من فقيه الصوفية
 واسم لان صوفي الفقه قد تحقق بالتصوف حالا وعملا وذا خلافا
 فقيه الصوفية فانه المتكمن من علمه وحاله ولا ينفك له ذلك الا بفقه صحيح وذوق
 صريح ولا يصح لاحدهما دون الاخر كالطلب الذي لا يكفي علمه عن التجربة ولا بالعكس
 فافهم **قاعدة** الاختلاف في الحكم الواحد نفيا واثباتا ان ظهر اثباتا احدهما
 على اصل لا يتم الاحتجاج به فهو فاسد وان ادى الى محال فهو باطل بخلاف ما ظهر
 اثباتا على اصل يتم الاحتجاج به ولا ينزع المحجة من يد مخالفه كان الكل
 صحيحا ومن ثمة يفرق بين خلاف واختلاف فيكفر من آل قوله لمحال
 في معقول العقائد ويندع من آل به ذلك في منقولها ان التزم القول باللازم
 والا نظر في شبهة فيجري له حكمها على خلاف بين العلماء في لازم القول ولا تكفر
 ولا يندع من خرج لازم قوله عن محال اذ لا يجزم بفساد اصله مع احتمال هذا
 الوجه يظهر قبول خلاف اهل السنة بينهم مع ردهم للغير عموما وهو جار
 في باب الاحكام الشرعية باعتبار الرد والقبول فتأمل ذلك تجد وبالله التوفيق
قاعدة احكام وجه الطلب معين على تحصيل المطلوب فمن ثمة كان حسن السؤال
 نصف العلم اذ جواب السؤال علم قدر تهذيب السؤال وقد قال ابن العربي
 لا بد لكل طالب علم حقيق من ثلاثة اشياء احدها معرفة الانصاف ولزومه
 بالاوصاف والثاني تحرير وجه السؤال وتحريره من جميع جهات الاشكال
 الثالث تحقيق الفرق بين الخلاف والاختلاف قلت فارجع لاصل واحد
 فاختلاف يكون حكم الله في كل ما اراه اليه اجتمعا وارجع لاصلين يتبين

١٥

١٦

١٧

خبر

احدهما عند تحقيق النظر فخلق والله علم **قاعدة** لكل شئ وجه فطال العلم
في بدايته شروطه الاستماع والقبول مع التصور والتفهم ثم التعليل والاستدلال
ثم العمل والنشر وحي قد رتبة عن محلها حرم الوصول الحقيقة العلم من
وجهها ففعلكم بغير تحصيل صالحة ومحصل دون تصوير لا عبرة به وصورة
لا يحصنها الفهم لا يفيد لها غيره وعلم عري عن المحجة لا يشرح له الصدق ومالم
ينتهي فهو عقيم والمذاكرة حياته لكن بشرط الانصاف والتواضع وهو
قبول الحق حسن الخلق ومضى انعدمت انتفى فاقصر ولا تنبصر واطلب
ولا تقصر وبالله التوفيق **قاعدة** الفقه مقصود لاثبات الحكم في العموم
فمداره على اثبات ما يستقطبه المخرج والتصوف مقصوده طلب الكمال لرجعه
لتحقيق الاكل حكما او حكمة والاصول شرط في النفي والاثبات فمدارها على
التحقيق المجرد وقد علم كل اناس مشربهم فافهم **قاعدة** التعاون على الشئ يسر
لطلبه ومسر لمشاقة على النفس وتعبه فلذلك الفقه النفس حتى امر به على
البر والتقوى لا على الاتم والعدوان فلزم مراعاة الاول في كل شئ الثاني
وحسنه قول سيدنا ابي عبد الله بن عباد رحمه اوصيكم بوصية لا يعقلها
الامن عقل وجرب ولا يجرها الا امن غفل فحجب ان لا تأخذ في هذا العلم
مع متكبر ولا صاحب بدعة ولا مقلد فاما الكبر فطابع يمنع من فهم الايات
والعبر والبدعية توقع في البلاء الاكبر والتقليد يمنع من بلوغ الوطء ونيل
الظفر قال ولا تجعلوا احد من اهل الظاهر حجة على الباطن قلت بل يجعلون
على ان يجعلوا اهل الظاهر حجة لهم لا عليهم اذ كل باطن مجرد من الطواهر باطل
وحايد عن الحق عاقل والحقيقة ما عقد بالشريعة فافهم **باب قاعدة**
مادة الشئ مستفادة من اصوله ثم قد يشاركه الغير في مادته او تخالفه في
وجه استمداده كالفقه والتصوف والاصول اصولها الكتاب السنة وقضايا
العقل المستمدة بالكتاب السنة لكن الفقه ينظر من حيث ثبوت الحكم الظاهر
للعمل الظاهر بقاعدة الحقيقة المقضية له والتصوف ينظر من حيث الحقيقة
في عين التحقيق ولا نظرية في الفقه حتى يحصل ظاهره بباطنه والاصول يعتبر

لا
ع

لا

لا

قاعدة

حكم

حكم النفي والاثبات من غير زياد فمن هنا قال ابن الجوزي رحمه من عامل الحق بالحقيقة
والخلق بالحقيقة فهو زنديق ومن عامل الخلق بالشريعة والحق بالشريعة
فهو سني ومن عامل الحق بالحقيقة والخلق بالشريعة فهو صوفي انتهى
وهو عجيب مناسب لما قبله نظيرا مثلته مما بعده **قاعدة** انما يظهر الشئ بمثاله
ويقوى بدليله مثال الزنديق الجري الذي يريد ابطال الحكمة والاحكام مثال
السني ما وقع في حديث الثلاثة الذين انسده عليهم الفارسي لانه واحد منهم
بافضل اعماله كاصح وعصدة ظواهر الادلة ترغيبا وترهيبا والله اعلم مثال
الصوفي ما في حديث الرجل الذي استلف من رجل الف دينار فقال بغني شأ هذا
فقال كفى بالله شهيدا فقال بغني كفيلا فقال كفى بالله كفيلا فرضي بما حضر
الاجل خرج ليلتمس مركبا فلم يجد فنقر خشبة وجعل فيها الالف الدينار
ورقعة تقتضي الحكاية وابذلها للذي رضى بها وهو الله سبحانه هو الله سبحانه
فوصلت ثم جاء بالغا اخرى وفاء لحق الشريعة خرجها البني رى في صميم ومنه
انما نظركم لوجه الله لا تريد منكم جزاء ولا تشكورا انا اخاف من ربنا فجعل
متعلق الخوف مجردا عن حامل العمل والله اعلم وقد قال رجل شيبان رحمه
حكم في خمس من الابل فقال شاة في العاجب فاما عندنا فكلها لله فقال له فما
حكمت في ذلك فقال ابو بكر حين خرج من ماله كله لله ورسوله وخرجهما البخاري
في جامعه ومنه انما نظركم لوجه الله لا تريد منكم جزاء ولا تشكورا انا اخاف من
ربنا فجعل متعلق الخوف مجردا عن حامل العمل والله اعلم ثم قال من خرج عن ماله
كله لله ورسوله فاما ما ابو بكر ومن خرج عن بعضه وترك بعضه فاما ما
عمر ومن اخذ لله واعطى لله وجمع لله ومنع لله فاما ما عثمان ومن ترك
الدنيا لاهلها فاما ما علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وكل علم لا يورى الى ترك
الدنيا فليس يعلم انتهى وهو عظيم في باب **قاعدة** المتكلم في فن من فنون
العلم ان لم يلحق فرع باصله وتحقق اصله من فرعه ويصل بمقوله بمقوله
وينيب منقوله لمعادنه ويعرض ما فهم منه على ما علم من استنباط اهله فكونه
عنه اولى من كلامه فيه اذ خطاه اقرب من اصابته وضلاله اسرع من هدايته



لأن يقتصر على مجرد القول المحررة من الإيهام والابهام فربما جامل فقد غير
 فقيه فسلم له نقله لا قوله وبالله سبحانه التوفيق **قاعدة** يعتبر الفرع
 بأصله وقاعدته فان وافق قبل والارادة على مدعيه ان تاهل او تول عليه
 ان قبل او سلم له ان كملت مرتبة علما وديانة ثم هو غير قارح في الاصل لان
 فساد الفاسد اليه يعود ولا يقدح في صلاح الصالح شيئا فغلاة الصوفية
 كاهل الا هواء من الاصوليين والمطعون عليهم من المتفقهين يرد قولهم
 وتجنب فعلهم ولا يترك المذهب الحق الثابت بنسبتهم وظهورهم فيه
 وبالله التوفيق **قاعدة** ضبط العلم بقواعده مهم لانها تضبط مسائله وتقام
 معانيه وتذكر مبانيه وتنقي الفلظ عن دعواه وتهدى المتبصر فيه وتعين
 المتذكر عليه وتقيم حجة المناظرة وتوضح الحجج وتبين الحق لا هله والباطل
 في محلها واستخراجها من فروعه عند تحقيقها امكن لمريديها لكن بعد الافهام
 مانع من ذلك فلذلك كاهتم بها المتأخرون المتقدم وبالله سبحانه اعلم **قاعدة**
 اذا حقق اصل العلم وعرفت مواده وجرت فروعه ولاحت اصوله كان
 الفهم فيه مبذولا بين اهله فليس المتقدم فيه باولى من المتأخر غير ان له
 فضيلة سبق فالعلم حاكم ونظر المتأخر اتم لانه زائد على المتقدم والفتح من الله
 فامول لكل احد والله ذر ابن مالك رحمه حيث قال اذا كان العلوم منحا الهية
 ومواهب اختصاصية فغير مستبعد ان يدخل لبعض المتأخرين ما عسى على كثير
 من المتقدمين نفوذ بالله من حسد يسد باب الانصاف ويصد عن جميع
 الاوصاف انشئ وهو عجيب **قاعدة** العلماء مصدقون فيما يتقولون
 لانه موكل لا مانع من محوهم فيما يقولون لانه نتيجة عقولهم والعصمة
 غير ثابتة فلزم التبصر طلبا للحق والتحقيق لا اعتراضا على القائل
 والناقل ثم ان المتأخر بما لم يسبق اليه فهو على مرتبة ولا يلزم القدح في
 المتقدم ولا اساءة الادب معه لان ما ثبت من عدالة المتقدم قاض
 برهوعه للحق عند بيانه لو سمعه فهو ملزم به ان ادى لنقص قوله مع
 حقيقته لا ارجحته اذ الاحتمال مثبت له ومن ثم خالف متأخرات الامة

اولها

اولها ولم يكن قدحا في واحد منهما فافهم **قاعدة** مبني العلم على البحث والتحقيق
 ومبني الحال على التسليم والتصديق فاذا تكلم المعارف من حيث العلم نظري في قوله
 باصله من الكتاب والسنة واثار السلف لان العلم معتبر باصله واذا تكلم من
 حيث الحال سلم له ذوقه اذ لا يوصل اليه الا بمثله فهو معتبر بوجوده فالعلم به
 مستند لا مائة صاحبه ثم لا يقتدى به لعدم عموم حكمه الا في حق مثله قال
 استاذ المرید: يا بني برد الماء فانك ان شربت البارء حدث الله بكليته قلبك
 وان شربته سخنا حدث الله عن كثرة نفسك قال يا سيدى فالرجل الذي
 وجد قلته قد انبسطت عليها الشمس فقال استحي من الله ان انتقلها لخطي قال
 يا بني ذلك صاحب الحال لا يقتدى به **قاعدة** ما كان معقولا فبرهانه في نفسه
 فذلك لا يحتاج الى معرفة قايله لا من حيث كون ذلك لا فيه والمنقول موكول
 الى ناقله فلزم البحث والتعريف لوجهه وما نذكر منها ما احتيط له بالتعرف
 والتعريف قال ابن سيرين رحمه ان هذا الحديث دين فانظر واعلم تاخذون
 دينكم وهذا التفصيل في حق المشرف على العلم الذي قد استشعر مقاصده فاما
 العاصي ومن كان في مبادي الطلب فلا بد له من معرفة الوجه الذي ياخذ منه
 معقوله كمنقوله ليكون على اقتداء على تقليد والله سبحانه اعلم **قاعدة** التقليد اخذ
 القول من غير استناد لعلامة في القائل ولا وجه في المنقول ليدانته فهو مذموم
 مطلقا لا استهزاء صاحبه بدينه والاقتداء الاستناد في اخذ القول ليدانته صاحبه
 وعمله وهذه رتبة اصحاب اهل المذاهب مع اثمتها فاطلاق التقليد عليها مجاز
 والتبصر اخذ القول بدليله الخاص من غير استناد بالنظر ولا افعال القول وهو
 رتبة مشايخ المذاهب واجاويد طلبية العلم والاجتهاد اقتراح الاحكام من ادلتها
 دون مبالاة بقائل ثم ان لم يعتبر اصل متقدم مطلق والافتقار المذهب ما قوت
 في النفس حتى اعتمده صاحبه وقد ذكر هذه الجملة بعفائها في مفتاح السعادة
 والله اعلم **باب قاعدة** لا تتبع الا المعصوم لان تناف الخطا عنه او من شرب له
 بالفضل لان من كى العدل عدل وقد شرب له صلى الله عليه وسلم بان خير القرون
 قرنه ثم الذين يلونه فصيح فضله على الترتيب والاقتداء كذلك لان الصحابة رضوا

اجمعين
 على علمهم
 بالله تعالى

تفرقوا في البلاد ومع كل واحد علم كما قاله مالك رحمه الله مع احدثهم ما هو
 ناسخ ومع الاخر ما هو منسوخ ومع واحد مطلق ومع الاخر مقيد ومع
 بعضهم عام ومع الاخر خاص كما وجد كثير فلزم الانتقال لمن بعدهم
 اذ جمعوا المفترق ومن ذلك ضبط الرواية فيما هناك لكنهم لم يتبعوه
 فقرها وان وقع لهم بعض ذلك فلزم الانتقال للثالث اذ جمع ذلك وضبطه
 ونفقه فيه فتم حفظا وضبطا ونفقا ولم يبق لاحد غير العمل بما استنبطوه
 وقبول ما اصلوه واعتقدوه ولكل فن في القرن ائمة مشهور بفضلهم علما
 وورعا كالنك والنعمان والشافعي واحمد والشافعي وكالحسين ومرووف وبشر
 في التصوف وكالحسين كذلك وللمعتزلات اذ هو اول من تكلم في اثبات
 الصفات كما ذكر ابن الاثير والله اعلم **قاعدة** اعطاء الحكم لخصوص لا لعموم
 وجهه في العموم كالعكس فتزكية القرن قضاء على الكل بخلاف حديث طائفة
 من الامة ولذلك اعتبرت باوصافها دون جملة افرادها فكانت التزكية
 فيها اخص فحكمها جار كذلك فلزم التوقف في الثاني على اكل وصف خلاف
 الاولى وان كان اولي والله اعلم **قاعدة** ما دون من كلام الامة في كل فن
 فهو حجة لثبوتها بتداوله ومعرفة اصله وصحة معناه وانضاج مبدأ وتداوله
 بين اهلها واشتهار ما يله عن ائمة مع اتصال كل عن قبله فلذلك صح
 اتباعها ولزم وان انقرضت الرواية في افرادها وغير المداولة ليست كذلك
 فلا يصح الاخذ بها لانقرض حملتها واحتمال حملتها وقد تضمن ذلك ويوم كالتقاضي
 مذهب الليث والسيدي بنين وعموما وسائر المذاهب سوى المالكي من المغرب
 والشافعي بالبحر والحنفي بالروم فاما الحنفي فلم يوجد الا مع غيره فلزم كل ما
 تمكن صحة نقله لا ما احتمل ولهذا افتى سحنون بانه لا يفتى بالمغرب بغير
 مذهب مالك وخوفه لابن الكاتب **وعند** اهل مصر ان العامي لا يذهب لتفرد
 المذاهب عندهم حتى رايت لهم على ذلك فروعا حجة وقتا قوي والله اعلم
قاعدة تشعب الاصل قاض بتشعب الفرع فلزم ضبط النفس باصل يرجع
 اليه فقرها واصولها وتصرفها فلا يصح قول من قال الصوفي لا يذهب له الا من

جهة اختياره في المذاهب الواحد احسن دليله وقصدا واحتياطا وغير ذلك
 مما يعول له حاله والا فقد كان الجنيده ثوريا والشبلي مالكيما والجريري حنفيما
 والمجاشعي شافعيما وهم ائمة الطريق وعمدتها **وقول** القائل من هب الصوفي
 في الفروع تابع لاصحاب الحديث باعتبار انه لا يعمل من مذهب الا بما وافق نصه
 ما لم يخالف احتياطا او يفارق ورعا ويلزم ذلك من غير اتهام للعلما ولا ميل
 للرخص كما ذكر السهروردي في اجماعهم وبما ههنا نفهم كلامه مع نقل غيره والله اعلم
قاعدة فتح كل واحد ونوره على حسب فتح متبوعه ونوره فمن اخذ علم حاله من
 اقوال العلماء مجردة كان فتحه ونوره منهم وان اخذه على نصوص الكتاب
 والسنة ففتح ونوره تام ان تاهل لا خذه منها ولكن فاته نور الاقتداء
 وفتح ولذلك تحفظ الامة عليه حتى قال ابن المديني رحمه الله كان ابن مهادك
 يذهب لقول مالك ومالك يذهب لقول سليمان بن يسار وسليمان يذهب
 لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذهب مالك اذا مذهب عمر رضي الله تعالى عنه **وقال**
 الجنيده رحمه الله لم يسمع الحديث من مجالس الفقهاء ولا اخذ ابيه عن المتأدبين
 افسد من اتبعه قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
 اتبعني الآية وقال عز من قائل ولا تتبع السبل فتفرق بكم **سبيل** الله فانهم
قاعدة ما انكره مذهب فلا يجوز الاخذ به من غيره وان ابيح او نذر لمن كان
 عليه الا من ضرورة تبينه بنص من ائمة وما لم ينكره المذهب فيجوز الاخذ به من
 غيره سيما ان اقتضى احتياطا او تحصيل عبادة على مذهب ذلك المذهب كاتقاء
 القربى في الاحداث وحسب الرقية في الوضوء واطالة الفرة ونزك مسح الاعضاء
 بالمندبل وكصلوة التيسير والحاجة والتوبة وخوها وكاتقاء صوم النصف
 الاخر من شعبان لمن لم يصم اوله واعتكاف جزء من النهار اذ غايته نفى كونه
 اعتكافا والا فهو عبادة وكذا احداث نية صوم نفل بعد الفجر اذ غايته انه لا
 يعد صوما عند المالكية وقد عده الشافعية صوما قال بعض الصوفية وعلى ذلك
 ينبغي ان يكون مذهب المتجرد فانه ضيف الله ليله لا يصنع جوهر والمقراني في قواعد ابن
 العربي في سراج ما يشير اليه ما هو اعظم من هذا في باب الورع واليكان يميل شيخنا

في عمله وخوفه لا بن عباد في وصية المريد في رسالة الصغرى والله اعلم **قاعدة**
تحقيق الاصل لازم لكل من لمعه فرعه ان كان لا ينسك عنه فلا بد من تحقيق
اصول الدين واجرائه على قواعده عند لائحه المهتدين ومذهب الصوفي من ذلك
تابع لمذهب السلف في الاثبات والنفي وفصول الاعتقادات ثلثة اولها ما يعتقد
في جانب الربوبية وليس عندهم فيه الا اعتقاد التنزيه ونفي الشبيهة تفويض
ما اشكل بعد نفي الوجه المحال اذ ليس ثم الحن من صاحب الحجة الثانية التي ما يعتقد
في جانب النبوة وليس الا اثباتها وتنزيهها عن كل علم وعمل وحال لا يليق بكما لها
مع تفويض ما اشكل بعد نفي الوجه المنفص اذ السيد ان يقول لعبد ما شاء
وللعبد ان ينسب لنفسه ما يريد تواضعا مع ربه وعلينا ان نتأدب مع العبد
ونعرف مقدار نسبتته الثالث ما يعتقد في جانب الدار الآخرة وما يجري
مجراها من الجزيات وليس الا اعتقاد صدق ما جاء به من ذلك على الوجه الذي
جاء عليه من غير خوض في تفاصيله الا بما صح واتضح والقول الفصل
في كل متشكك من ذلك ما قاله الشافعي رحمه اذ قال امنا بما جاء عن الله على امراد
وما جاء عن رسول الله على امراد من سواه **قاعدة** قال الامام مالك رحمه الاستواء
معلوم وكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بغيره انتهى
وهو جواب عن كل متشكك من نوعه في جناب الربوبية كما اشار اليه السهروردي
وقال انه مذهب الصوفية كافة في كل صفة سمعية والله اعلم **قاعدة** ما يورث
للشك من الاشكال وخوفه ان كان ما يخطر بباله المقصود منه باول وهلة
دون تامل ولا يخطر اشكاله الا بالاطار فهذا قل ان يخلو عنه كلامه وتتبعه
خرج واضطر ليس من مقاصد الاحكام وان كان الاشكال ما يخطر من اول
وهلة ولا يخطر خلافه الا بالاحضار جريا على حكم القاعدة المتقدمة وان
تجاذبه الفهم من الجهتين كان متنازعا فيه حسب التجاذب والخروج لحد اكثره
في الاشكال اما الضيق العبارة عن المقصود وهو غالب حال الصوفية المتأخرين
في كتبهم حتى كفروا وبعوا الى غير ذلك واما الفساد الاصل وعليه حملها المنكر
عليهم وكل معذور عما يند والاشكال المنكر عذر المسلم والمسلم يعتقد على خطر

الحق انفسه واقوى
واقطن

من الاشكال وخوفه ان كان
ما يخطر بباله المقصود منه باول
وهلة دون تامل ولا يخطر
الاشكال الا بالاطار فهذا قل ان يخلو عنه كلامه وتتبعه
خرج واضطر ليس من مقاصد الاحكام وان كان الاشكال ما يخطر من اول
وهلة ولا يخطر خلافه الا بالاحضار جريا على حكم القاعدة المتقدمة وان
تجاذبه الفهم من الجهتين كان متنازعا فيه حسب التجاذب والخروج لحد اكثره
في الاشكال اما الضيق العبارة عن المقصود وهو غالب حال الصوفية المتأخرين
في كتبهم حتى كفروا وبعوا الى غير ذلك واما الفساد الاصل وعليه حملها المنكر
عليهم وكل معذور عما يند والاشكال المنكر عذر المسلم والمسلم يعتقد على خطر

يعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب

حالم لكن على حذر والله سبحانه اعلم **قاعدة** وقوع الموهوم والجهل في
النصوص الشرعية ميزان العقول والاذهان والعقود ليجوز الله الخبيث من
الطيب ويظهر مراتب الايمان لاهلها فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم
يقولون آمنا به كل من عند ربنا نعم ولا يقبل وضعه من غير الشارح البتة الا ان
يكون بين المعنى واضح المبني وفي عرف الخطاب له شبهة في اصل النصوص
كسئلة الاستواء التي في رسالة ابن المزيدي فاختلف فيه الاصوليون ثم هو
بعد وقوعه بهذا الوجه مختلفون في قبوله وتأويله وحمل مذهب صاحب
على ظاهره وهذا كله ان كان اماما معتبرا في فقه صوفيا كان او فقيها لا غيره
فيرد عليه مطلقا لا اصل له ولا شبهة فيرد على الجميع بلا خلاف والله سبحانه
اعلم **قاعدة** الكلام في المحتمل بما يقتضيه من الوجوه السابقة فيه لا يكثر على اصل
التفويض بالنقض اذ لم يعتقد انه عين المراد به فاما مع ايهام احتمال فلا يضرب
لانه الاصل الذي يبني عليه بعد نفي المحال فليس بناقض له وان كان مناقضا
للقطع فمن ثم تكلم القوم في التأويل بعد عقد التفويض والافلا يصح بعد
عليه نعم التحقيق الا تفويض في الاصل وانما هو في تعيين المحل لزوم طرح المحال
والله اعلم **قاعدة** احكام الصفات الربانية لا تبدل وانما رها لا تنتقل فمن
ثم قال الحاتمي رحمه يعتقد في اهل البيت ان الله قد تجاوز عن سيئاتهم كما فعل علموه
ولا بصالح قد موه بل سابق عناية من الله لهم اذ قال الله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الية فعلى الحكم بالارادة التي لا تبدل لاحكامها
فلا يلزم ان ينتقص ولا ان يشاعرض من شهد الله تعالى بتطهيره
وذهاب الرجس عنه والعقود لا يخرج عن النسبة فاما تذهب اصل النسبة وهو
الايمان وما يتعلق عليهم من الحقوق فايدينا فيهم ناسبة عن الشريعة
وما نحن في ذلك الا كالعبد يؤدب ابن سيده باذنه فيقوم بامر السيد
ولا يهل فضل الولد وقد قال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القرى قال ابن عباس اي الا ان يؤدوا قرابتي وما نزل بنا من قبلهم

ص
فمنه

التفويض

١١

من الظلم منزله منزلة القضاء الذي لا سبب له اذ قال عليه السلام فاطمة بضعة مني
يربني ما يربها ولجزء من الحرمة ما لكل وقد قال تعالى وكان ابوها صالحي
فانني سمي به بصلاح الاب فاطنك بنبوت اذ كان هذا في اولاد الصالحين فما
ظنك باولاد الاولياء واذا كان هذا في اولاد الانبياء فاطنك باولاد الانبياء
هذا في اولاد الانبياء فما ظنك باولاد المرسلين اماذا يكون في اولاد المرسلين بل قل
لي عندنا تفسير عن اولاد سيد المرسلين فبان ان لهم من الفضل ما لا يقدر قدره
غير من خصصهم به فافهم وكما ذكرت هذه الجملة لشيخنا ابو عبد الله القوي رحمه
قال هذا في حقنا وامامنا في حقهم فليس المذهب في القرب كالمذهب في البعد وتلى
باسماء النبي من يات منكن بغاشة مبينة الآية فظهر التعليل بتجليل النوا
المكتفة في هذه الدار كما ذكره ابن ابي حمزة في شان اهل بدر عند كلامه على مسطح
في حديث الا فك ومن هذا المعنى قوله عليه السلام يا عباس يا عم رسول الله اغني
عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا اشتروا انفسكم
من الله قلت وهذا كثر البارعين العتوق والبرئ عن التهم ليكون اثبت
في الحجة على الغير والله اعلم **قاعدة** اثبات الحكم للذات ليس كاثباته بعوارض
الصفات فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان منا اهل البيت لا تصافه لجوارح
النسب الدينية حتى لو كان الايمان بالشر لا ذكره قد قيل في قوله عليه السلام
الا قربون اولى بالمعروف انه يقع الى الله عز وجل اذ لا يتوارث اهل ملتين
فالتميز اصل النسب الديني وفرعه مجرد اثم ان تصافه الى الطن كان له موكد
فلا تلحق رتبة صاحبه بحال **قاعدة** بنجاحيب عن قول الشيخ الى محمد عبد القادر رحمه
قد مي هذا على رتبة كل ولي في زمانه لانه جمع من علق النسب وشرف العبادة والعلم
ما لم يكن لغيره من اهل وقته الا ترى ما روي عن احتلامه في ليلة واحدة
سبعين مرة واغتساله لكلها وقتيهاه للملك خلف يعقوب الله بعبادة لا
يشاركه فيها غيره باخلا المطاف بعد وقوف الكل دونه في ذلك والله اعلم
قاعدة انما وضعت التراجيم لتعريف المناصب فمن عوقب رتبته كانت الترحمة
له تكلفا غير مفيد في ذاته ومن جهلت رتبته لم عند ذكره الا تيان بما يشتر

برتبته

برتبته ومن هذه القاعدة جاز ان يقال روي ابو بكر وقال عمر وعمل عثمان
وسمع علي وكان ابن السيب واخبر ابن سيرين وقال الحسن وذهب مالك وحكي
عن الجعيد الى غير ذلك والله اعلم **قاعدة** نظر الصوفي في المعاملات اخضر من نظر
الفقيه اذ الفقيه يعتبر ما يسقط به الخرج والصوفي ينظر فيما يتقوى به اليقين
واخضر ايضا من نظر الاصوليين لانه يعتبر ما يصح به الاعتقاد والصوفي ينظر
فيما يتقوى به اليقين واخضر ايضا من نظر المفسر وصاحب فقه الحديث
لان كلامهما يعتبر الحكم والمعنى ليس الا وهو يزيد بطلب الانشاء بعد
ما انشأه والا فهو باطنى خارج عن الشريعة فضلا عن المتصوفة والله اعلم
قاعدة تنوع الفرع بتنوع اصله وقد تقدم ان اصل التصوف مقام الاحسان
وهو مشنوع الى نوعين احدهما بدل من الاخرهما ان تعبد الله كالتك تراه والا
فانه يراك فالاولى رتبة العارف والثانية رتبة من دونه وعلى الاول
الحوم الشاذلية ومن في اخوهم وعلى الثانية الحوم الفضلى ومن في اخوه والاولى
اقرب لان غرس شجرها مشير لقصد ثمرتها وبنائها على الاصول التي قد
حصل لكل مؤمن وجودها فالطباع معاملة عليها والشريعة قايمة فيها اذ
مطلوبها تقوية اليقين وتحقيقه باعمال المتقين فافهم **قاعدة** في اختلاف
المساكن راحة للمساكن واعانة له على ما اراد من بلوغ الادب والتوصل للمراد
فلذلك اختلف طرق القوم ووجوه سلوكهم فمن ناسك يؤثر الفضائل بكل
حال ومن عابد يتمسك بصحيح الاعمال ومن زاهد يفر من الخلايق ومن عارف
يتعلق بالحقائق ومن ورع يحقق المقام بالاحتياط ومن متمسك يتعلق
بالقوم في كل مناسط ومن يريد يقوم بمعاملة البساط والكل في راية الحق
باقامة حق الشريعة والفرار من كل ذميمة وشنيعة **قاعدة** اتباع الاحسان
ابد المحبوب طبعاً مطلوب شرعاً الذين يتمموا القول فيتمموا احسن
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ان الله يحب من اعلى الامور
ويكره سفاسفها وفيها ان الله جميل يحب الجمال ولذا انى التصوف على اتباع الحسن
حتى قال ابن العربي رحمه الله السر الاعظم في طريق الارادة الذين يستحق القول

فيما حصل به الكمال

السفاسق الذي من كل
والامم الحفيرة ومن الدقيق
ما يرفع من الخل
قاسم

كتاب
تكملة الحبيب

فيتمنى احسنه والاسحسان يختلف باختلاف نظر المستحسن والله اعلم **قاعدة**
تقدر وجوه الحسن بغير تعدد الاستحسان وحصول الحسن لكل مستحسن فبهذا
كان لكل فريق طريق فالتعالى تصوف حوته كتب الحى بسى ومن لى الحوه والتقية
تصوف رامة ابن الحاج في مدخله وكم حث تصوف جام حوله ابن العزى في
سراجيه ولتعايد تصوف دار عليه الغزالي في منهاجه والمختبرين تصوف
نبى عليه التفسير في رسالته وتقتاسك تصوف حواه القوت والاحياء والحكيم
تصوف ادخله الحاتمي في كتبه وتنفق تصوف لى اليه ابن سبعين في تباينه
وتلطبا يعى تصوف جاء به البونى في اسرارته ولا صوبى تصوف قام الناذلى
بتحقيقه فليعتبر كل باصليه من محله وبالله التوفيق **قاعدة** لاحظ التعالى
فيما سوى الخذر والاشفاق والاختار باسرهاك وابينها لديه وذلك
بالترام التقوى في البداية قبل وقوع الذنب والاستدراك بالتوبة لما وقع
منه مع تدقيق النظر في ذلك دون ما سواه وقد عنتى بذلك الحى بسى
وحرره اتم التحرير الا انه شد غايته من التشديد وذلك مشق في البداية
وبعتبر الحق به عند النهاية سيما رعايته ونصيحة فقد قال او حذر ما نه
علما وعبادة وافضلهم ورعا وزهادة سيدى احمد بن عاشر رحمه لا يعمل
ما فيه الا ولى او كلاما هذا معناه كذا نقله سيدى ابي عبد الله بن عبادى في
تنبيهه رضى الله عن جميعهم عنه **قاعدة** انما يؤخذ علم كل شى من اربابه فلا
يعتمد صوفى في النقة الا ان يعرف قيامه عليه ولا فقيه في التصوف الا ان
يعرف حقيقة له ولا محرت فيما الا ان يعلم قيامه بها فلزم طلب النقة من قبل
الفقهاء لم يريد التصوف وانما يرجع لاهل الطريقة فيما يختص بصلاح باطنه
من ذلك ومن غيره وكذلك كان الشيخ ابو محمد المرحاني رحمه يامر اصحابه بالرجوع
للفقهاء في مسائل النقة وان كان عارفا بها فافهم **قاعدة** يعتبر اللفظ بمعناه
ويؤخذ المعنى من اللفظ فكل طالب اعنى باللفظ اكثر من المعنى فانه تحصيل المعانى
وكل طالب اهل اللفظ كان المعنى بعيدا عنه ومن اقتصر على فهم ما يوديه اللفظ من
غير تدقيق ولا تتبع كان اقرب لفارته واستفادته فان اضاف لهم المعنى

اجراء

اجراء النظر في حقيقته باصوله اهتدى للتحقيق اذ العلوم ان لم يكن منك ومنها
كنت بعيدا عنها فمك يلامنها فساد وضلال قد منها بلامنك مجازفة وتقليد
ومنك ومنها توقيف وتحقيق ولذا قيل فق حيث وقفوا ثم فسر والله اعلم **قاعدة**
غاية اتباع التقوى التمسك بالورع وهو ترك ما لا باس به مما يجك في الصدر
حذر اصابه باس كاصح لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يترك ما حاك في الصدر
وشك بلا علامة وسوسة وورع بلا سنة بدعة ومنه التورع عن اليقين
في الحق بالحق من غير اكثار فلا يصح قول من قال من الديانة الا خلف بالله
صادقا ولا كاذبا لما استفاد من اثار السلف واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم
بل قد قال عليه السلام ان الله يحب ان يلحق به فاحملوا باالله وبروا واصدقوا
ونرى الله تعالى عن ان تجعل عرصة للامان والتميق وقوعة غايه ولا يجتنب بالكلية
والله اعلم **قاعدة** من كمال التقوى وجود الاستقامة وهي حمل النفس على اخلاق
المقربات والسنة لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهل
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الايات وقوله تعالى ادفع بالتي هي
احسن الاية الى غير ذلك ولا يتم امرها الا بشيخ ناصح واخ صالح يدل العبد اللائق
به لصلاح حاله اذ رب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف
احوال الصحابة في اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملة معهم
فنهى عبد الله بن عمر عن سرد الصوم واقرب عليه حمزة بن عمر والاسلمى وقال في ابن
عمر نعم الرجل لو كان يقوم من الليل واوصى باهيرة رضى بان لا ينام الا على وتر
وامر ابا بكر رضى برفع صوته في صلاته وعمر باخفاء وتفقده علبا وفاطمة
لصلاتها من الليل وعائشة فقترض بين يديه اعتراض الجنابة فلم يوقظها
واعلم معاذ بان من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة وامره باخفاء ذلك
عن كل الناس وخفى حذيفة بالسراسر لبعض الصحابة اذ كانا مع غيبه
في الغيرة عموما وهذه كلها تربية منه صلى الله عليه وسلم في مقام الاستقامة
والله اعلم **قاعدة** اخذ العلم والعمل عن المشايخ اتم من اخذه دونهم بل هو ابا بينا
في صدور الذين اتوا العلم واتبع سبيل من اناب الى فلزم المشيخة سيما



والصحابة اخذوا عنه عليه السلام وقد اخذ عن جبريل وانبأ اشارته في ان يكون
 بنيا عبد الانبياء ملكا واخذ التابعون عن الصحابة فكل لكل اتباع يختصون
 كابن سيرين وابن المسيب والاعرج لاني هزيرة وطاوس ووهب مجاهد
 لابن عباس الى غير ذلك فاما العلم والعمل فاخذه جلي فيما ذكره وكذا ذكر
 واما الافادة فبالهمة والحال وقد اشار اليها النضر بقوله فانفضنا التراب
 عن ابدينا من دفنه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا فابان ان رؤية شخصه
 انكرتم كان نافعا لهم في قلوبهم اذ من تحقق بحال لم يخل حاضره منها فلذلك
 امر بصحبة الصالحين ونهى عن صحبة الفاسقين **باب قاعدة ضبط النفس**
 باصل يرجع اليه في العلم والعمل لازم لتتبع التشعب والتشعب فلزم الاقتران بشيخ
 قد تحقق اتباعه للسنة وتمكنه من المعرفة ليرجع اليه فيما يرد او يرد مع
 التقاط الفوائد الرجعة لاصله من خارج اذ الحكمة ضالة المؤمن وهو كالحلة
 تزعج كل طيب ثم لا تبقي الا في حجرها والا لم ينتفع بعملها وقد تاجر بها
 الاندلس من المتأخرين في الاكتفاء بالكتب عن المشايخ ثم كتبوا للبلاء فكل اجاب
 عن حسب فتحه وجملة الاجوبة دايرة على ثلاثة اولها النظر للمحتاج في شيخ
 التعليم يكفي عنه الكتب للبيب حازقي يعرف موارد العلم وشيخ التربية يكفي
 عنه الصحبة لادين عاقل ناصح وشيخ الترقية يكفي عنه الكفا والتبرك واخذ
 كل ذلك من وجه واحد اتم الثاني النظر بحال الطالب فالبلد لا بد له من شيخ
 يربيه والبيب يكفي عنه الكتب في تربيته لكنه لا يسلم من رعونته نفسه وان وصل
 لا يتلاءم العبد بروية نفسه الثالث النظر للمجاهدين فالمتقوى لا يحتاج الى
 شيخ لبيانها وعمومها والاستقامة تحتاج للشيخ في تبيين الاصل منها و
 وقد يكفي دور الببيب بالكتب ومجاهدة الكشف والرقية لا بد فيها من شيخ
 يرجع اليه في فتورها كرسوة عليه السلام للعرض على ورقة لعلمه باخبار النبوة
 ومبارى ظهورها حين قاجا الحق وهذه الطريقة قريبة من الاولى والسنة
 معها والله اعلم **قاعدة** النقية يعتبر الحكم باصله ومعناه وقاعدة باب الالنص في
 عينه بنى او نبوت فهو اخذ لما قبله القواعد وان لم يصح متنه ما لم يكن له نص

العلماء ورثة الانبياء حالا
 ومالا وان لم يدينوا المنزلة
 وهو الاصل في طلب القدر
 الى الله تعالى في الجملة

ومن ثم قبل ابن حبيب وغيره من الائمة ماله اصل من الدين في الجملة ولا
 معارض له ولا مناقض كسائر الفضائل المندوبة والراغب التي ليس فيها
 زيادة كيفية ولا معارضة اصل ولا اشعار بالابتداء كصوم الايام السبت
 والقراءة غنورا من الميث بسورة يس وتفاضل الجماعة بالكثرة ولخو ذلك
 مما رغب في اصله في الجملة وضيق التشعب في عينه وخوفه لابن العربي في الاذكار
 والله **قاعدة** الحديث يعتبر الحكم بنصه ونحوه ان صح نقله فهو يقف عنده
 ان شئ اليه صحيحا او حسنا او ضعيفا يتساهل لا موضوعا وان اقتضت القواعد
 بل قال البلاي رحمه الحرم رواية الموضوع مع العلم به الاميين والعمل به بطلنا ومن
 صلوة الراغب والاسبوع وما يروى عن ابي بن كعب في فضائل السور سورة
 سورة واخطاء من ذكره من المفسرين وبالمعنى في صلوة الراغب افية النوى
 وابن عبد السلام وغيرهما من الشافعية والطرطوشي من اهل مذهب مالك وصرح ابن
 العربي بالمتبع وهو مقتضى المذهب على ما قاله ابن الحاج وغيره والله اعلم **قاعدة**
 الرياضة تمرين النفس لاثبات حسن الاخلاق ودفع سيئها وبهذا الوجه اختص
 عمل المتصوف واخذه من كتب ابي عبد الرحمن السلمي اقرب لتحريه وتحقيقه او
 لرؤية تقرير تاصيله والاياء لتفصيله بخلاف رسالة القشيري فان ذلك
 منها ما متعذر لان مدارها على الحكايات وعاقف من الاحكام من غير تاصيل وكل
 منها ما متعذر السلوك تحقيقا لثلاثة اوجه احدها عدم الانضباط لها الثقلة
 النفس وعدم انضباطها لتحقيق الاصل الثاني انه يحتاج في سلوكها لميزان
 اخ يصير صالحا او شيخ محقق ناصح يبصر بالعيوب وينبه على موارد الغلط
 والبس الثالث ان وقعت السلامة فيها فالسلامة من الدعوى معها متعذرة
 لنظر صاحبها لنفسه فيما دفع او جلب وهو امر لا يمكن دفعه الابتنى فلذلك
 اشترط اهلها وجوده فيها والله اعلم **قاعدة** النكاح لاخذ بكل ممكن من الفضائل
 من غير مراعاة بغير ذلك فان دام التحقيق في ذلك فهو العابد وان مال الاله
 بالاحوط فهو الورع وان غلب جانب الترك طلبا للسلامة فهو الزاهد وان
 ارسل نفسه مع مراد الحق فهو العارف وان اخذ بالتخلق والتعلق فهو المريد

هو شيخ الخاتم
 القشيري رحمه الله

وكل هذه قد توجه الكلام عليها في القوت والايجاب باعتبار الاول اعتمد نقل
 الفضائل جملة وتفصيلا بآي وجه امكن وكيف امكن ما لم تقارض سنة
 او تنقض قاعدة او تقيم بدعة او تدفع اصلا او ترفع حكما حتى قالوا بكثير
 من الموضوعات والاحاديث الباطلة اسنادها كصلوة الرغائب والاسبوع
 وارعية واذكار الاصل لها كاذكار الاعضاء في الوضوء وحجوه وباعتبار اكل رغبوا
 ورهبوا بخودك ولهم فيها ادلة معلومة والله اعلم **قاعدة** الحكيم ينظر في
 الوجود ما حيث حقايقه ويتطلب حقايقه من حيث انشراح اليه فهو قائم بالاتباع
 وذلك محل بالا اتباع الا في حق ذي فطنة سديدة واحوال مستقيمة وفكرة قومية
 فيستعذر السلوك عليه لغوام الخلق **قاعدة** والمنطقي يشترط لاصله اذير وم
 تحقيق المعقولات فيجحف بالمنقولات تفريطا واخرطا فيجتنب كل منها بالبعد
 اصله في العدم ولا ينظر كلامه الا لتحقيق ما عند غيره بارجاع ما يؤخذ منه
 لغيره لا لغيره والافلا سلامة نال الله تعالى العافية **قاعدة** اعتبار الطبيعي
 ما في النفوس اصلا وادخال ما يقتضي تنويرها من الخواص فرعا يحتاج
 لغوص عظيم وبصيرة نافذة وعلم جهم اذ منها ما يخص ويعم وما هو اخص
 من الاخص فلا بد من شيخ كامل في هذه ومن ثم قيل يا بن البوني واشكاله
 ووافق خير الناج واختاله ما ذاك الا لما فيها من الخطر والله اعلم **قاعدة** مدار
 الاصول على الحقيقة الايمان بالا يقان وتحقيق التعيين حتى يكون معدا
 للبيان بان ينشأ عن حقيقة تكن الحقيقة من نفسه لنفسه حتى يقدم ونج
 لما قام به من الحقيقة من غير توقف لا عن تكلف ويكون سلوكه فيما يتحقق
 وبذلك ينشرح صدره اولوا واخراف يصل في اقرب مدة اذن سار الى الله من
 حيث طبعه كان الوصول اقرب اليه من طبعه ومن سار الى الله بالبعد طبعه
 كان وصوله على قدر بعده عن طبعه ومن هذا الوجه قال في التاج لا تاخذ من
 الاذكار الا ما تعينك القوى النفسانية عليه عليه وقال الشيخ ابو الحسن رحمه
 الشيخ من دلت على راحتك لا على تعبك **قاعدة** الشيخ ابو محمد عبد السلام بن شيبان
 رحمه الله سأل الشيخ ابو الحسن عن قوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا فقال يعني

حقيقة
 حقيقة

اليقين

وحيال

دعوى

دعوى على الله تعالى ولا تدعوه على غيره فان من دلت على الدنيا فقد غشيتك
 ومن دلت على العمل فقد انقبتك ومن دلت على الله فقد نصحتك انشراح
 وتفصيل هذه الطريق في كتب ابن عطاء الله ومن لم يخه **قاعدة** تشعب
 الاصل قاض بتشعب الفرع وكل طريق للقوم لم يرجعوا بها لاصل واحد بل
 لا اصول غير طريق الشاذلية فانهم بنوها على اصل واحد وهو اسقاط التدبير
 مع الحق فيما دبره من التمحيصات والامريات ففرعهم راجعة لا بتابع الكتاب
 والسنة وشهود المنه والتسليم للحكم علا حطة الحكمة وهذه نكتة مذهب
 القوم وحولها الجومون لكنهم لم يصحوا بوجهها كهذه الطائفة ومن ثم
 قال ابن عطاء الله في التنوير ما في كتب الصوفية المطولة والمختصرة مع زيادة
 البيان واختصار اللفاظ قال والمسلك الذي سلك فيه مسلك توحيد
 ولا يسع لاحد انكاره ولا الطعن فيه ولا يدع المتصنف به صفة حميدة
 الا كسبا يابها ولا صفة ذميمة الا ازالها عنه وطهر منها انشراح وان
 كما قال رحمه الله تعالى **قاعدة** اشباع الكلام وتشعبه في الاصل والفرع
 مفيد لمن له اصل يرجع اليه به وان كان مشوشا لغيره فنظر كمشعات
 كالقوت والاحياء وحجوها فهو نافع لمن له طريق يقتضيهما بعلم او عمل او حال
 فيما هو به سيما وهو امليان بتعريف النفوس ومشاكل اشكالها وما هي عليه
 مع تدقيق النظر في نوازل المعاملات والاشارة لوجوه المواصلات وتحقيق
 ما وقع وبيان النافع والانفع فهما وان لم يكن فيهما التميز ولا للعالم طريق
 يفيد ان التحقيق والتحقيق والاول في القوت اكثر منه في الاحياء والثاني
 في الاحياء اكثر منه في القوت فلذلك قال الشيخ ابو الحسن ان الذي رحمه كتاب
 قوت القلب يورد تلك النور وكتاب علوم الدين يورد تلك العلم انشراح
 مجرهما فهو على حكمهما **باب قاعدة** العلم اما ان يفيد بعثا على الطلب وحشا
 عليه واما ان يفيد كيفية العمل ووجهه واما ان يفيد امرا ورا ذلك خير يا
 يهدي اليه فالاول من علوم القوم علم الوعظ والتذكير والثاني علم المعاملة
 والصودية والثالث علم الكاشفة فالاول داير على قوله تعالى ادع الى سبيلك

١٢٩

بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن هذه لقوم وهذه لقوم
كل على حسب قبوله والاني دابر على قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا والثالث راجع لقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله ومن عمل بما علم ورثه الله على ما لم يعلم وان كان اني العلم بالتعليم
الاصل في الفرع ومن ثم قال ابو سليمان اذا اعتقدت النفوس ترك
الاثم جالت في الملوك ورجعت الى صاحبها بطريق الحكمة من غير ان يؤدي
اليها عالم علمنا انشئ **قاعدة** اصل كل علم من علوم الدنيا والاخرة ما خوذ من
الكتب والسنة من حال المذموم وزما للمذموم ووصفا للمأمور به ثم للتاس
في اخذها ثلاثة مسالك اولها قوم تعلقوا بالظاهر مع قطع النظر عن المعنى
جملة وهؤلاء اهل الجور من الظاهرية لا عبرة بهم الثاني قوم نظروا النفس
المعنى جمعها بين الحقائق فتا ولوا ما يتاؤل وعولوا على ما يقول وهؤلاء
اهل التحقيق من اصحاب المعاني والفرقاء الثالث قوم ابتغوا المعاني وحققوا
المباني واخذوا الاشارة من ظاهر اللفظ او من باطن المعنى وهم الصوفية
المحققون والائمة المرفقون لا بالاطنية الذين حملوا الكل على الاشارة فهم
لم يبتغوا معنى ولا عبارة فخر جوا عن الملة ورفضوا الدين كله منسالا الله العا فيه
قاعدة الضروري ما لا يؤمن الهلاك بفقدته والماضي ما ادى فقده لخلل غير
مستهلك والتكميلي ما كان وجوده او ما من فقده وذلك تجري في كل شئ يكتسب فوجبت
مراعاة المراتب على ترتيبها بتقدم كل علم على ما بعده فضروري العلم ما لا يؤمن
الهلاك مع جهله وهذا هو المتعين بالوجوب على صاحبه وجايبه ما كان فقده
نقصا لصاحبه وهو فرض الكفاية منه وتكميلية ما كان وجوده زيادة في
فضيلته كنطق وفصاحة وشعر وخوها فواجب العبادات ضروري وسنوي
حاجي ومنه وبها تكميلي ولكل رتب في انفسها فافهم **قاعدة** لا يجوز لا حد يقدر
على امر حتى يعلم حكم الله فيه قال الشافعي اجماعا لقوله عليه السلام العلم امام العمل والعمل
تابع فلزم كل احد تعلم علم حاله حسب وسعه بوجه اجمالي يبريه من الجهل باصل
حكمه اذ لا يلزمه تتبع مسايله عند التازلة والحالة ما يتعلق بها وما وراء ذلك

بناظر

٢٦٠

بناظر

٢٦٠

٢٦٠

من فروض الكفاية الذي تخلف من قام به ولا تخلوا الارض من قائم لله بحجة فلا
عذر في طلبه فافهم **قاعدة** اتيان الشئ من باب امكن لتخصيله عن هنا قيل
العامي يال ليعمل فحقة ان يذكر لنا زلة والطالب يال ليعلم فحقة ان يسأل
عن مسئلة بمسئلة اخرى وعلى العالم ان يبين بيانا يمنع السائل من التاويل قلت
وسؤال الطالب كما جاء في الحديث ان عايشة رضى كانت لا تسمع شيئا لا يعرفه
الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حوسب عذوب
فقال عايشة رضى او ليس يقول الله فسوف يجاب حسب حاجته يسر او اجابته
مثل قوله عليه السلام في جوابها انما ذلك العرض ولكن من توقش في الحساب يهلك
وحقق النووي في انه عليه السلام انما غاب على الخطيب الذي قال ومن يعصها اختصاره
في محل التعليم لا الجمع بالكفاية اذ قد ورد كثيرا والله اعلم **قاعدة** لا يقبل في باب
الاعتقاد موهوم ولا مبهم ولا يسل لا حد فيه ما وقع كسبه دون كلام فيه بل يرد
في نفسه لما يصح رد ظاهره اليه ثم ان حضر قايله تكلم معه في معناه وحكمه في نفسه
وذكره وان عدم تأويل بما يرد لا اصل الحق ان وافق اصلا شرعيا في اطلاقه
وثبت احاطة قايله كما في رسالة بن ابي زيد في مسئلة الاستواء وغيره وليس
صوفي باولي من فقيه ولا فقيه باولي من صوفي في ذلك وخو به بل الصوفي
رما كان اعذر لصيق العبارة عن مقاصده وقصر ما تكلم فيه من نوعه ورويه
التحقيق باشارة فان سوغ التأويل في احدهما لزم في الاخر وان قيل لا يتاويل
الكلام المعصوم فتا ويل الائمة كلام مثلهم ناقص لمرادهم مرودة عليهم او لكل
اجتهاده اذ الخلاف في المسئلة موجود كل ذلك بعد رد ما لا يحتمل الحق بوجه
والله سبحانه اعلم **قاعدة** لا يجوز لاحد ان يتعدى ما انشئ اليه من العلم الصحيح
بالوجه الواضح لما اعلم له به ولا يتقف ما ليس له به علم فامتنك بعلمك لاخذ به
والمتعصب بالباطل كما منكر لما هو به جاهل فقد انكر من علمه عليه السلام كما اخضر
ولم يكن منكرا في حق واحد منهما اذ كل على حكمه فلذلك قال شيخنا ابو العباس
الخضري بعد كلام ذكره والجاهل من يوحى اليه شئ من هذا الكلام وما يفرقه
هو مفذ ومسلم له حاله من باب الضعف والتقصير السلامة وهو مؤمن ايمانه

حقيقة

الخائفين ومن يفهم شيئا من ذلك فهو لقوة إيمان معه واستماع دابة وشهد
 مشهد واسع سواء كان معه نور وظلمة فالحسب ما في القلوب من الودائع
 الموضوعات على أي صفة كانت وهذا شيء معروف مفهوم انتهى **قاعدة** ثبوت
 المزبية لا تقتضي رفع الأحكام الشرعية ولزوم الأحكام الشرعية لا ترفع خصوصية
 المزبية لكن ثمة من ثبت عليه حق أو لزمه حد أو وقع عليه مع حفظ حرمة الإمامية
 أصلا فلا ينتهك عرضه إلا بحقه على قدر الحق المسوغ له وإن ثبتت مزبنة
 دينه لم ترتفع إلا بموجب رفعها فالولي والى وإن أجاز أو أقيم عليه عالم الجرح
 كحد الفسق بأضرار وأمان ينفي ظاهر الحكم عليه بالولاية لا لتلغته فإنه تحجب
 ورسوله لو سرق فاطمة وقد أجازها الله من ذلك ولا تأخذكم بهما رأفة في
 دين الله فمن ثمة أفتى النبي بقتل الحسين الجلاج والحري بصرى وإطالة
 سجنه وقال هو في نفسه ما على المسلمين أهم من قتلى نضى الدين من دعاوى
 الزنادقة لا أقدر على نفسه وإعانة على قتله لما علم براءته من حقيقته والله أعلم
قاعدة تحقق الحكم بالمزبية لا يبيح السكوت عنه تعيين الحق إلا عند العلم بالحقيقة
 ما عليه الفاعل من غير شك **قاعدة** ثم إن وقع انكار فليس بقادح في واحد منها
 إذ كل علم على علم الله إياه كما قال الخضر لموسى عليه السلام في أول أمرها وسكوت
 الثالث لأن الحكم لغيره مع عدم تعيين الموجب لدخوله من إقامة حد أو غيره
 مع احتمال التأويل لما وقع منه أن يكون قد أبيض لعلته التي أبادها في آخر أمره
 فلواتي بامر لا يباح بوجه فلا تأويل إلا عصبانته أو فسقه وما لا يباح بوجه
 هو اللواط والزنى أو أدامان شرب خمر وخوذه لا قتل واخذ مال وخوذه مما
 له وجه في الإباحة عند حصول شرطه وإنما التوقف عند الاحتمال باطنا ولا توقف
 في الحكم الظاهر عند تعيينه بوجه صحيح والله أعلم **قاعدة** التوقف في محل الاستنباه
 مطلوب كذمه فيما تبين وجهه من خير أو شر وقبني الطريق على ترجيح
 الظن الحسن عند موجب وإن ظهر معارض حتى قال ابن فوركر رحمه الفلطي
 إدخال الف كافر بشبهة الإسلام ولا الفلطي في إخراج مؤمن واحد بشبهة
 ظهرت منه وسئل ما كن عن أهل الأهواء الكفارهم قال من كفر بهربوا وأشار

قول الجفيع
 في زندقته
 بيان في زندقته
 ٨٩

أولى

عليه

عليه السلام بالتوقف في الخواارج بقوله وتمازى فيه الفرق وقال قورم ما أدى إليه
 إلا جهتها جزم به ثم أمر بالاطن إلى الله فمن ثمة اختلفت في جماعة من الصوفية
 كابن العارض وابن الجلا والعقيد التلمساني وابن دوسكين وابن السحاق
 الجبجي وابن سبعين والتشبي والحاتمي وغيرهم وقد سئل شيخنا أبو عبد الله
 القوري رحمه وأنا اسمع فقيل له ما نقول في ابن الفرق الحاتمي فقال اعرف
 بكل فن من أهل ذلك الفن قيل له ما سالناك عن هذا قال اختلف فيه من الزندق
 إلى القطبانية قيل له فما ترجح قال السليم قلت لأن في التكفير خطر وتكفير
 رعا عا على صاحب الضرر من جهة اتباع السامع لمبهات وموهبات والله أعلم
قاعدة كالعبادة لحفظها والمحافظة عليها وذلك بأقامة حدودها الظاهرة
 والباطنة من غير غلو ولا تغريط فالغريط مضيع والغلو مبسدة سيما إذا اعتقد
 القرية في زيادته فمن ثمة قيل الوستى بدعته وأصلها جهل بالسنة أو خيال
 في العقل يرفع روام ذكر سبحانه الملك الخلاق إن يشاء يذهبكم ويأت بخلق
 جديد وما ذلك على الله بعزيز مع كل ومرد والتمزام التلوي والاختبال خص
 من أقوال العلماء النافية لها لا تتبع الرخص فانه ضلال باجماع فافهم **قاعدة**
 أصل كل خير ونشر القوة والحلطة فكل ما شئت فقلته تعقل وأصحت شئت
 فانت على دينه قيل وما كل بالفلة استعمل فيها فاستعمل الله لذلك
 أن يسمى على كل لقمة ومحمد على بلعها قال ابن الحاج وهذا حسن ولكن التسمية
 أولا والمحمد لله أخرا هي السنة من غير زياد والسنة أحسن فذكرت ذلك لبعض
 أهل الخير فقبله وبقي في نفسه شئ منته فرددت الكلام معه فيه وقلت هو معارض
 لسنة الحديث على الطعام فقال هذا إن كان معه أحد فقبلت لمجة ثم بدلت في رجعت
 عن قبوله توقفا مع السنة واجراء الحكم على الاعتقاد في حق كل أحد على كل حال
 والله أعلم **قاعدة** تكليف ما ليس في الوسع جازع عقلا غير وارد شرعا إذا لا يكلف
 الله نفسا إلا ما آتاها وقد أمر كل مؤمن بطيب الحلال فوجوده ممكن لكل في كل
 عصر وقطر لوجود أصله عموما ولأن الأرض لا تخ من ولي وضاح وهو قوتهم
 ولا يكلفنا الله ما في علمه إنما يكلفنا ما نعلم من حيث نعلم فمن لا يعلم بيده حراما

أعنف

وفي بعض النسخ تتبع
 بلام وفي بعضها بلام
 تاء مل والآخر لا وجه
 خ

ابن العارض الحاتمي



ولا يغلب على طمعه دخوله في ماله بعلامة صحيحة فلا وجه لا اعتقاد الحرام
ولا التبرئة فيه بل قد قيل لما لم يخلق الله هذا خللا لخلق هذا
طهورا لا نجاسة الا ما غيره وهذا لا يجره الا ما غيره وتفصيل ذلك في كتب
الحلال والحرام من الاحياء وغيره وكذا اجمعوا على وجوده كما ذكره السهروردي
والله اعلم **قاعدة** حفظ النظام واجب ومراعاة المصلحة العامة لازم فلذا اجمعوا
على تحريم الخمر على الاحكام فلما اجمعوا على بقول (وفعل حتى انجر في اجماع الصلوة
خلق كل بر وفاجر من الولاة وغيرهم ما لم يكن فسقه في عين الصلوة وكذا
برون الجهاد مع كل امير للمسلمين وان كان فاجرا لا غيره وقد علم ابن مجاهد
اجماع المسلمين وانكروا ابن حزم وفيه كلام لهما والمفعول المنع بكل حال فلقد
قال عليه السلام ما سب قوم اميرهم الا حرموا خيره وقال عليه السلام المؤمن لا يذل
نفسه قال ابن عباس يمتحن للسلطان وليس له منه النصف وفي الترمذي
ما من قوم الا السلطان خيرا لذلوه الا اذلهم الله تعالى الى غير ذلك مما يطول
ذكره وتلخيصه قوله عليه السلام من حرم من امرئ تركه ما لا يعنيه والقوم اهرب
الناس مما لا يعنيههم والله سبحانه اعلم **قاعدة** العبادة اقامة ما طلب شرعا
من الاعمال الى رتبة عن العادة والداخلية سواء كان رخصة او عزيمة اذ امر الله
فيها واحد فليس الموضوع باولى من التيمم في محله ولا الصوم باولى من الاقطار
في محله ولا الاكل باولى من التقصير في موضعه وعليه ينزل قوله عليه السلام
ان الله يحب ان تؤتى رخصة كما يكره ان تترك عزيمة لا على الرخصة المختلف
في حكمها اذ التورع مطلوب في كل مشكوك الحكم بخلاف المحقق فان تركه تنقطع وعلى
هذا الاخير ينزل كلام القوم في ذم الرخص والتأويلات والله اعلم **قاعدة**
المؤمن موافقة الحق وان كان موافقا للهوى حتى قال عمر بن عبد العزيز رحمه
اذا وافق الحق الهوى فهو بالشهد بالزهد وقد اغرق قوم في مخالفة النفس
حتى خالفوا الحق في كل ذلك ومنه استدلوا في الواجب والضروي الذي
لا يمكن التفكاكه وتركه جملة من السنن لانها مع ترك ما ألف منها وهذا
وان كان مؤثرا في النفس فهو مشير للباطل وصار يصاحبه بعكس القصد ينسأ الله تعالى

لحق
المؤمن
قد علم

الله

العافية **قاعدة** الاجر على قدر الاستيعاب لا على قدر المشقة لفضل الايمان والعرفه
والذكر والتلذذ على ما هو اشق منها بكثير من الحركات الجسمانية وقوله
صلى الله عليه وسلم اجرك على قدر نصبك اخبار خاص في خاصه يلزم عموم
سما وما خيره في امرين الاختار يسرهما مع قوله عليه السلام انا اعلمكم بالله واتقاكم
لله انا ولذا جاء خيره ينكم ايسره الى غير ذلك والله اعلم **قاعدة** التقدير في الطاعة
منه عن كالتراخي عنها والتوسط اخذ بالطرفين فهو حسن الامور كما
جاء خيرا لا مورا وسطها والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الآية
ولا كجر بصلانك ولا تخافت بها وقال عليه السلام انا انا فاقوم وانام واصوم
واقطر الحديث وكان يقوم من الليل نصفه وثلثه الى ثلثيه وهو الوسيط
باعتبار من ياتي على كماله اولا يقوم منه الا اليسير وكذلك روى عبد الله بن عمر
للووسط بصيام نصف الدهر وقيام نصف الليل وختم القرآن في سبع الايام
ذلك فلزم التوسط في كل مكتب لانه ارفع بالنفس وابقى للعبادة **قاعدة**
تحديد ما لم يرد في الشرع تحديده ولا اشارت اليه النصوص الشرعية بامركه
يمكن ترك ما حدد منه ابتداء في الدين سيما ان عارضه شرعا كصيام يوم
لفوات ومرد يسلته الذي لم يجعله الشارع كفارة الا الايمان به قبل صلوة الخمر
او زوال اليوم وكذا قراءة الفاتحة قبل الصلوة وتوقيت ومرد صلوة
وخوفها مما لم يرد من الشارع نص فيه لاما ورد فيه نص او اشار اليه صلوة
الرواتب واذكار ما بعد الصلوة وقراءة القرآن وصيام النفل ونحوه
مما يكره ترك معناه ويمنع الاعتداء فيه فافهم **قاعدة** استخراج الشيء
من محله بادخال الصند عليه ابدأ فان تعدد تعدد وان الحد احدى حسنة
الله لا لزوما في النظر وان اقتضاها العقل فلهذا امر والمريد في ابتداءه بتعدد
الاورد واكثرها نفيها في نفسه من اثارها وعند توسطه بافاد الورد
لانفرادهم وافراد الحقيقة وكل هذا بعد حفظ الورد الشرعي من ذكر وغيره
حسبا وردعوما والله اعلم **باب قاعدة** ما ركب في الطبايع معين للنفوس على
ما تربيده حسب قواها فلذا قيل اذا علم الفقير ما قيل اليه نفسه من المباحات

الصغير

خرج اماما فيها واذا انتحل المرید ما ترجمه حقيقة من الاذكار والاوراد
 كان معيتا له على مقصوده بدوامه فانه ما قصر حين همة ويعين الله العبد
 على قدر نيته وما دخل بالنسب كان ادعى للدوام وقد اشار لهذه الجملة في تاج
 العدوس ونكلم عليها الشيخ ابن ابي حمزة في حديث حديثه اذا قال كان الناس
 يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير الحديث **قاعدة** طلب الشيء بوجه
 واحد مع الاجاح اقرب لنواله وادعى لدوام سببه المطلوب في نفسه لا فساد
 الحقيقة له فلزم التزام ورد لا يستقل عنه حتى تحصل نتائجها والا فالمنتقل قبل
 الفتح كما في بر لا يروم على محل واحد وكما في منتقل قطرة على كل محل يريد تأثير
 المحل بالقطر اثر يظهر لعملة مع ذلك اثر قليل والدوام في الشيء زيادة فيه باعتبار
 العمرة باعتبار العدد ومن استوى يومه هو الذي لم يعمل كمن لم يعمل فيهما
 شيئا ومن احتوى امسية على خلاف يومه فهو المحروم لانه ليس عنده الا عمل
 امسه والله اعلم **قاعدة** دوام الشيء بدوام عارث عليه وثوابه على قدر نيته
 ورتبته على قدر التقرب والله تعالى دائم الربوبية فاحكام عبودية رتبة
 على خلقه لا ترفع عنهم واجل العبادة عنده من عبده لانه اهل للعبادة مع
 رجائه والخوف منه او الهيبته او الحياء والخوف فافهم **قاعدة** العاقبة على قدر
 العافية وهي معتبرة بانفسها وتقاصدها لا اعدادها اذ رب فضل ادى
 لفصول كثيرة فصار المحمود في الجملة مذموما بالنسبة كشيخ الفضائل والمحل
 في المنافع العامة مود لا عظم الضرر بحسب الزمان والمقول فلول الاول
 ما طلب الفقير شيئا من ترهات البطالين كالكنوز والكيميا او نحوهما مما لا
 يطلبه الا من قل دينه وعقله ومروءة وفلاحه اما قل دينه فانه لا يخلو في الطلب
 والعمل والتصديق من محرم اقله عدم البيان والدلالة واما قل عقله فلا شغلا له
 بمشغولهم لا يدركه غالبيا عن محقق او مظنون لا يفوت غالبيا هي لاسباب العافية
 واما قل مروءة فانه ينبذ للدلالة والحيانة والسي ان ظهر عليه وفي طلب
 منافع العامة ما لا يخفى من التعرض لللاذي وعدم الرضا بالقضاء ونحوه
 والرمي بالقيام ونحوه والله اعلم **قاعدة** اقامة الاسباب لمحوظ في الاصل

حكمة

حكمة اقامة العالم لا مستقامة وجوده فلذلك ذم ما خالف وجود النظام
 ووقع مستغنيا في الوجود من الاسباب وغيرها واكدته الفيرة الالهية بلزوم
 تقيض القصد كالنقص في الكيميا والذلة في طلب السبب وميتة السوء في طلب
 علم النجوم لان الكل خروج عن حكمة الاسباب ومعاندة حكم الحق ومثاومة
 له في طلب الاكل بالموهوم ويزيد الاخير بالتجسس على مملكة الله سبحانه كالانسان
 اليه في التنبؤ وكل يظن بالصاحبه وان اختلف البساط والله اعلم **قاعدة**
 اقامة رسم الحكمة لازم كالا سلام للقدرة فلزم اقامة العبد حيث اقيم
 من غير التفاته لغيره وان كان الغير في نظره ما لم تحتل بشرط الاقامة بتخلف
 الفائدة العادية او عدم امكان اقامة الحقوق الشرعية الموافقة لصورة اشكاله
 فيستعين بالانتقال للمحل حتى اذا تم قدر الكل جاز الانتقال للتجريد بل لزم فقد
 افرغ عليه السلام على التجريد اهل الصفة وامر بالتسبب حكيم بن حزام لما تعلق
 نفسه بالقطا فن غم قال الخواصر رحمة فادامت الاسباب في النفس فامست
 والتسبب اولى والاكل بكسبه حل لانه القعود لا يصلح لمن لم يستغن عن التكلف
 انتهى وهو فصل الخطاب في باب **قاعدة** استراء الترك والنفل في المنفعة يفضي
 بترجيع الترك لانه الاصل ولا يستصحب بالسلامة لمن غم فضل الصمت الكلام حيث
 لا مرجح له وترك الدنيا اخذها والعزلة الصعبة سيما في زمان لا يامن
 الرجل جليته والجوع الشبع الى غير ذلك مما هو فقد في الحال فائدة في المال ومنه
 ترك الشهوات عند قوم عالم تعتقد القرية بذلك فلا يصح الا بنية صالحة
 تحوله للذهب اذ قد اذن الله عز وجل فيه فليس احد الجانين بالاولى من غيره في اخذه
 وتركه الا بمنزح والله اعلم **قاعدة** ما خرج او ذم لالذاته قد يتبع حكمه لموجب
 يقتضي تقيضه فقد صح الدنيا لمهونة لمنهون ما في الاذكار لله وما والاها
 الحديث وصح لا تسبوا الدنيا فنفوت مطية المؤمن ومروءة الرئاسة لما تودى
 له من حسن النظام حتى اثنى الله على من طلب الرئاسة الدينية اذ قال
 واجعلنا للمتقين اماما وذمت لما تودى اليه من اكبر والخروج عن الحق
 ومخرج الصمت للسلامة وذم عن الواجب الذي لا بد منه ومخرج الجوع لتصفية الباطن

الموافق لروية
اشكاله

وذكر لا خلا له بالفكر فلزم التوسط وهو في الجوع ما يشترى معه الخبز وحده
ثم عند اكله باستغفاله والمغفر ما يشترى معه كل خبز والكاذب ما ينفذ في
اليه شهوة غير معتادة فافهم **قاعدة** قد يباح الممنوع لتوقع ما هو اعظم منه
كالكذب في الجهاد لتفريق كلمة الكفار وفي الاصلاح بين الناس للخير وفي ستر
مال مسلم وعرضه او نفسه اذا سئل عن معصية عملها او مال اريد غصبه منه او من
غيره لان مغفرة الصديق في ذلك اعظم من ذلك وللزوجة والولد خوف نفورهما
وبالحيلة فيسوغ لدفع مفسدة لا جلب مصلحة وكذا الغيبة تباح في التحذير
والاستفتاء وخوفه مما ذكره الائمة وليس من ذلك قبيل الخول بالمحرمات لدفع
الجاه كشرية خمر من غضبها اذا جاءه مباح ولا يباح الممنوع لدفع مباح وان
كان مضرا فاعلم ذلك **قاعدة** تخبر من النفس في اخذ الشيء وتركه وسوقها بالتدريج
اسهل للحصول المراد منها فلذلك قيل ترك الذنوب ايسر من طلب التوبة ومن
ترك شهوة سبع مرات كلما عرضت له تركها لم يبتلى بها والله اكرم ان
يعذب قلبا بشهوة تركت لاجله والى سبي رحمه في صفة التوبة انه يتوب
جملة ثم يتبع التفصيل بالشرك فان ذلك امكن له وهو صحيح والله اعلم **قاعدة**
بساط الكرم قاض بان الله تعالى لا يتعاطى ذنب يغفره وبساط الجلال
قاض بان الله ياخذ العاصي ولا يمهله فلزم ان يكون العبد ناظرا لهما في عموم
اوقاته حتى لو اطاع باعظم الطاعات لم يامن من مكر الله تعالى ولو عصي باعظم
العاصي لم يياس من روح الله ولحب ذلك فهو يتقرب الى الله ما استطاع
ويتوب الله ولو عاد في اليوم المئتين مرة فافهم **قاعدة** الخواص ثابتة
في الاقوال والافعال والاعيان واعظمها خواص الازكار اذا ما عمل آدمي
عملا الجني له من عذاب الله من ذكر الله وقرب جعلها الله للاشياء كالاشربة
والمعاجن في منافعها لكل ما يخصه فلزم مراعاة العام منها في العموم وفي الخاص
كما يوافق حال الشخص وعلمه مع اعتبار الجاني في الشئ في القصد والعمل سيما
وقد قال مالك رحمه في الجهولات ما يدريك نعلها كغفر قلت وقد رايت
من يرقى بالغيا كغزيرة وهو لا يعلم والله اعلم **قاعدة** بساط الشريعة قاض

بجواز

بجواز الاخذ بما اتضح معناه من الازكار والادعية وان لم تصح روايته كاسنه
عليه ابن العربي في السراج وغيره **قاعدة** جازت احاديث في تأييد الدعاء الجاري
على لسان العبد المنبسط من طمعة حتى ادخل مالك رحمه في موطاه في باب دعائه
صلواته وسلم قول اني الدرء رضى نامت العيون وهذات الجفون ولم
يبق الا انت يا حي يا قيوم وقال صلى الله عليه وسلم للذي دعاني باي اسم لك
بانك انت الله الاحد الصمد الى اخره لقد دعوت الله باسمه الاعظم وكذلك قال
للذي دعاني بياودود ياودود يا ذا العرش المجيد الى غير ذلك فدل ذلك على ان
كل واضح في معناه مستحسن في ذاته لحسن الاخذ به سيما ان استند لاصل شرعي
كرويا صالح او الهام ثابت المزية كاحزاب الشاذلي والنووي ولخوصهما
وفي احزاب ابن سبعين كثير من المبهمة والموهجات فوجب التجنب جملة لمحل
الخطر لا لعالم ببعض المعنى ولا بتقيد بالمفظة فيه والوضايف الجمعة من
الحدث اكمل امرا اذ لا زيادة فيها سوى الجمع سيما ان اخذت من المشايخ
وجعل احزاب الشاذلي على ذي التفصيل والنظر التام للعالم بالا حاديث
من ذلك مع ما تضمنته من التكبير والتاثير بالامور المطلوبة في الجملة والله
اعلم **قاعدة** ما خرج مخزج التعليم وقف به على وجهه من غير زيادة ولا نقصان
فقد روي ان رجلا كان يذكر في دبر كل صلوة سبحان الله والحمد لله والله اكبر
مائة مرة من كل واحدة فزأى كان قابلا يقول اين الذاكرون في اداء الصلوة
فقام فقيل له ارجع فقلت منهم انما هذه المذبة لمن اقتصر على الثلاث
والثلاثين فكما ورد فيه عدد قصر عليه وكذا اللفظ نعم اختلف في زيادة
سبدها في الوارد من كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم والوجه ان يقتصر
على اللفظ حيث يقيد به ويزاد حيث ما يراى الفضل في الجملة وقال ابن العربي
في زيادة وارحم محمد انه قريب من البدعة وذكره في العارضة والله اعلم **قاعدة**
حق العبد الا يقرط في مأمور ولا يعزم على محذور ولا يقصر في مندوب فان
قصر به الحال حتى وقع في الاول والثاني او الثالث لزم الرجوع لمولاه بالتوبة
والجاء والاستغفار ثم ان كان ذلك بسبب عتث نفسه ولا مهابا وان كان

١٢٢

لا بسبب منة فلا عيب على قدر اذ لا سبب للعبودية و دليل ذلك في حديث سؤال علي
 وفاطمة رضي الله عنهما اذ سالا ما عليه السلام عن عدم صلاتهما بالليل فاجابه علي رضي
 بقوله ان الله قبض ارواحنا ثم وهو يقول وكلاهما ان اكثر شئ جديلا ولما
 ناموا ليلة الوادي حتى طلعت الشمس قال عليه السلام ان الله قبض ارواحنا وذلك
 بان عليا وفاطمة تسببا بوجود الجنائفة كما ذكر ابن ابي جرة رحمه فكان الجواب
 بالقدر وان كان نفس الحق جديلا اذ سالا عن السبب والصحابة في الوادي
 لم يستبوا بل وكلوا من يقوم لهم بالامر من هو اهل للقيام به فافهم **قاعدة**
 فراغ القلب للعبادة والمعرفة مطلوب فلزم الزهد واستقاط الكلف واحتيا
 الادي لان ما قل وكفى خير مما كثر والهي ومن المشغلات آثارا حسنة
 وعقلا اودينا فلذا نهى عن صحبتهم اذا التفتون مانع من الراحة ولذا امر
 بجانب الصحة وايثار العزلة سيما في هذه الازمنة لكن بشرطها وهو
 كفايته عن الخلق وكفايتهم عنه في الضرورى دينيا ودنيا مع سلامتهم من
 سوء ظنه واقامة الشعائر الاسلامية من الواجبات والسنة المؤكدة والله
 اعلم **قاعدة** الخلوة اخضر من العزلة وهي بوجوبها وصورتها نوع من الانسكا
 كن لا في المسجد وزمانا كانت فيه واكثرها عند النوم لاحد لها لكن السنة شمس
 لاربعين يوما مرة موعده عليه السلام والقصد في الحقيقة للثلاثين اذ هي اصل
 الموعدة وجاور عليه السلام بخراء شهرها كما في معلوم وكذا اعتزل من نساء
 وشهر الصوم واخذ وليادة القصور ونقصانه كالمريد في سلوكه واقلها
 عشر لا عكاف عليه السلام العشر وهي الكاملة زيادة في حاله ولغيره ترقية
 ولا بد من اصل يرجع اليه والقصد بها تطهير القلب من دنس الملاينة
 وافراد القلب لا ذكرا الواحد وحقيقة واحدة ولكنها بلا شيخ فخطرة
 وها فتوح عظيمة وقد لا تصلح باقوام فليعتبر كل واحد بحاله والله اعلم
قاعدة لا بد من عبادة ومعرفة وزهادة لكل عابد وعارف وزاهد لكن من
 غلب عليه طلب العمل كان عابدا ومعرفة وزهدة تبع لعبادته ومن غلب عليه
 ترك الفضول كان زاهدا وعبادته ومعرفة تبع لزهده ومن غلب عليه النظر

ق ١٧
 ع ١٤

للمحقق باستقاط الخلق كان عارفا وعبادته وزهده تبع لاصله فالسبب تابع
 للاصول والا فالطرق متداخلة ومن فهم غير ذلك فقد اخطأ نعم يخفى الامر
 ويقوى بحسب البساط والله اعلم **قاعدة** التزام الانسكاف لزوم موصل اليه فمن ثمة
 فضل الذكر غيره اذا ما اردت ان يلزمك فالزم ملزوميه وقد قال تعالى
 اذكروني اذكركم ولا اعظم من هذه الكرامة وجعل لكل شئ حدا ووقفا
 الا ذكره تعالى اذ قال اذكروني اوقيا ما وقعوا وذكركم اباكم واشد ذكرا
 وقال رجل يا رسول الله كثرت علي شعاير لا سلام فذكرني على عمل ادركه ما فاتني
 قال لا يزال ساكن رطبا بذكر الله ولا يسهو عند ابن حبان اذكر الله حتى يقول
 بخون والذكر منشور العلية فمن اعطى الذكر فقد اعطى المنشور قال شيخنا
 ابو القاسم الحضرمي رحمه وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلوة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو معراج وسلوك الى الله اذ لم يبق الطالب شيئا
 مرشدا فلقد سمعت في سنة ست واربعين وثمانمائة بالحرث بن جابر
 من الصالحين روى لي روى لي ذلك عن بعض اهل الصدق مع الله تعالى
 وكلاهما معروفا فان رأيتهما والله اعلم **قاعدة** نورانية الاذكار محرقة لاصاف
 العبد وموترة لحرارة كيشة بالحراف النفس عن طبعها فمن ثمة امر بالصلوة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم معها لانها كالماء تقوى النفس وتذهب بهج
 الطباع وسر ذلك في السجود لا دم عليه السلام عند قولهم ونحن نسبح محمدك
 ونقدسك ولهذا امر الخياط بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن غلبة الوجد والذوق ولذلك شاهد وقد اشار اليه الصدوق رضي الله عنه
 اذ قال الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم المحق للذنوب من الماء البارد والبارد لا ينثر
 والدم عليه افضل من عتق الرقاب فليعتمد وقد نص في مفتاح الفلاح
 علامة الفتح ثوران الحرارة في الباطن **باب قاعدة** النظر السابق النفسه واجب
 لحكمة هو القاصي بان الدعاء عبودية اقترنت بسبب كافتان الصلوة بوقتها
 وكذلك الذكر المرتب لغاية ولخوها لانك ان قلت تذكير فانما يذكر من تجوز
 عليه الاعمال وان قلت تنبيه فانما ينبيه من يمكن منه الاعمال وان قلت تسبب

١٧
 ٢٣

فجعل حكم الازل ان ينضاف الى العلل وقد جاء الامر به وترتب الاجابة عليه
 فيلزم ان يراعى من حيث الحكمة ولذا صح الدعاء بقدر ما كان متنا واعد
 على سبيلك ولا تحلنا ما لا طاقة لنا به ولا تتواخذنا عند من قال به قيل وهو
 دعاء الابدال والله اعلم **قاعدة** استواء العبادتين في الاصل مع جواز ترك
 احدهما للآخر شرعا يقتضي بالبدلية فيما فالذكر بدل من الدعاء عند اعتراض
 الاشتغال عنه وبالعكس وقد صح من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيت
 افضل ما اعطى السائلين فقد ظهرت افضلية الذكر في هذه الحالة لانه خلى
 عن الخط مع اعتراضه والتعريض عند الخلو من روايتهما اتم لجمعه
 بين صحت الصامت ونطق الناطق والتحقيق ان الافضل في كل محل ما
 وقع فيه اذ الكل وقع لانباء الله في احوال وهم فيها على افضل الاحوال
 فافهم **قاعدة** اعطاء الحكم في العموم لا يقتضي تجريانه للخصوص فاحتج في
 الخاص لدليل يخصه حتى يتخصص ومن ذلك الجهر بالذكر والدعاء والجمع بينهما
 ولها فاما الذكر فدليله من ذكر في ملاء ذكرته في ملاء خيرته قيل ومن
 ادلتك كذا كرم اباكم او اشد ذكرا وقال ابن عباس ما كنت اعرف انصرف
 الناس من الصلوة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالذكر رواه
 البخاري والجهر في ذكر الصيد وفي اديار الصلوة وفي النفوس وفي الاسفار
 حتى قال عليه السلام اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اسم ولا غايبا وقد جهر
 عليه السلام باذكار وادعية في مواطن حمية وكذا السلف وصح قوله جوابا لال
 الخندق اللهم لا خير الا خيرا لا خيرة فاغفر لنا نصا والمهاجرة وكل هذه
 دالة على الجهر والجمع لكن في قضايها خاصة يكون وجودها مستندا لادبلا
 لا احتمال قصرها على ما وقعت فيه وكونها مقصودة لغيرها لالذاتها فلزم
 تمهيد اصل اخر **قاعدة** اثبات الحكم لتفضية خاصة لا تجري في عموم
 نوعها لا احتمال قصره على ما وقع فيه سيما عند من يقول الاصل المنع حتى ياتي
 بسبب والجمع للذكر والدعاء والتلاوة اخذ من الجمع فيها لكونه مقصودا
 بخلاف الاول فانه اعم من ذلك فلزم طلب دليل يخصه فاما الجمع للذكر في المتن

عليه

سابقة

عليه من حديث اني هرة رضى ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون
 خلق الذكر الحديث وفي اخره فيسالم ربهم ما يقول عبيدي فيقولون
 يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك الحديث في اعيان
 وما وقع في اخره من ان فيهم من ليس منهم فيقول تعالى هم القوم لا يشتمونهم
 جلسهم فاخذ منه جواز الاجتماع لعين الذكر بوجه لا يسوغ تاويله
 كحديث ما جلس قوم مسلمون مجلسا يذكرون الله فيه الاحفت بهم الملائكة و
 تنزلت عليهم الكينة وغنيتهم الرحمة وذكرهم الله فبين عنده الذي
 تناول بالعلم مره وبذكر لالا اخرى وحمل على ظاهره ايضا فقط التمسك
 به في اعيان الازكار كدلالة على ما تاويل به لاحتماله فان قلت فيجتمعون وكل
 على ذكره فالجواب ان كان سرا فجدواه غير ظاهرة وان كان جهرا وكل على
 ذكره فلا يخفى ما فيه من اساءة الادب بالتخليط وغيره وهما لا يسوغ
 في حديث الناس فضلا عن ذكر الله فلزم جوازه بل ندبه بشرط نعم وتاويل
 التسييح والتحميد والتحميد بالتذكر في التوحيد من بعد البعيد فتاويله غير
 مقبول لبعده عن الافكار حتى لا يخطر بالآخطار وذلك من مقاصد الشرع
 بعيد جدا فافهم وذكر الشيخ ابو اسحاق الشافعي عمل عمر رضى الله عنه به وانكاره
 له وعده من البدع الاضافية التي تدم لما يقتضت بها لالذاتها فافهم
 فاما الدعاء فالجمع له قد جاء في حديث حبيب بن مسلمة الفهري رضى وكان محاب
 الدعوة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجتمع ملاء فيدعو
 بعضهم ويؤمن بعضهم الا استجاب الله لهم دعاءهم رواه الحاكم وقال
 علي بن ابي حمزة وذكره شيخنا ابو زيد الشافعي رحمه في دلائل الحيزات واطنه
 نقله من ترغيب المندري والله اعلم **قاعدة** اما التلاوة فصحيح النوى وغيره واجتمع
 قوم في بيت من بيوت الله يقرؤون القرآن ويتدارسون الاحفت بهم الملائكة
 الحديث كما في الذكر واخذ منه جواز قراءة الحزب الذي يقرأ في المساجد كل
 ذلك على اصل الشافعي ومنه فيه فاما من ذهب مالك ففي كل ذلك كراهة لعدم
 عمل السلف ولست ذريعة الابتداع بالزيادة على ذلك والخروج فيه لغيره

وقد وقع ما انتقاه رضى الله عنه **قاعدة** فضيلة الشيء غير افضلية وحكم الوقت فيه غير حكم الاصل فلا يلزم من الترغيب الا فضلية وان ثبت الفضل ولا من التكرار والفعل يعارض الوقت رخص حكم الاصل والجمع للذكر والدعاء والتلاوة قد صح نذب كل ذلك بالاحاديث المتقدمة فلا يصح دفع اصل حكمه وان اوتر عليه غيره فلا فضلية الغير عليه كالذكر الخفي وما يتورى من العبادات نفعه كالعلم والجهاد والتكسب على الغير ذلك مما كان اعتناء الصحابة وشغلهم فيه حتى شغلهم عن الاجتماع للذكر والتفرغ له من غير ضيقة شئ من ذلك الا انهم عندما كانه ضيقهم مع ما هم فيه استعملوه كالاسفار والاعباد وادبار الصلوات وخوف ذلك وما جاء عليه الصلوة والقيام حلقة الذكرين لجاوزها وجلس مع المتذكرين في العلم فانتدوا اكثر من التفرغ لنفهم ولا احتياجه اليه فيما هم فيه لا يعلم لهم الا من قبله فقصدهم لتبليغ ما جاء به خلافا للذكرين فان ما هم فيه بين بنفسه ونفعه قاصر عليهم لكنه لم ينكر على اولئك وان اثر هؤلاء والله اعلم **قاعدة** للزمان حكم يخصه حيث يخص به مباحه بنذب او نفع او كراهة او وجوب ويرد مندوبه ومباحه طبع او كراهة كل ذلك اذا كان كل منهما مؤدما يعطاه حكمه من دليل اخر يقتضيه والقول بمنع الجمع للذكر وكراهة في هذه الازمنة من ذلك كمنع النساء من الخروج الى المساجد وخوفه مما هو ممنوع لما عرض فيه وبه للذات اذا اصل الشبهة باحدة او نذبه وللناس في ذلك مذهبان فمن يقول بسق الذم يجمع بمنع جميع الصور لصورة واحدة وهو مذهب ماكر رحمه ومن لا يقول بها انما يمنع ما يقع على الوجه الممنوع وهو مذهب الشافعي وغيره **قاعدة** لما تكلم سيدنا عبد الله محمد بن عباد رحمه الله على مسألة الحزب قال انه من حوائج الدين التي يتعين التحسك بها لذهاب حقايق الديانة في هذه الازمنة وان كان هذا بدعة فهو مما اختلف فيه وغاية القول فيه الكراهة فصيح العمل به على قول من يقول به قلت وقد يلحق الذكر به في بعض الاماكن والاوقات بشرطه ولعل ان اثارنا قصد بترغيبه من بعد الصدر الاول لا احتياجه له فاما قول ابن

رضي الله عنه لقوم وجد هم يذكرون جماعة لقد جئتم ببدعة ظلماء اولئك فقتم اصحاب محمد عليا فاجاب عنه انه لم يبلغه حديث الترغيب او انه انكر الهيئته وخوفها والا فلا يصح انكاره بهذا الوجه بعد صحة الحديث والله اعلم **قاعدة** مراعاة الشروط في مشروطها لازم لمريدتها والام بصح وجوده له وان قامت صورته وشروط الذكر التي تستعين عند الجمع له ثلاثا اولها خلو الوقت عن واجب او مندوب متأكد يلزم من عمله الاخلال به كان يسر فينام عن الصلوة او يتأقل فيها او يفرط في ورده او يضر باهل البيت غير ذلك الثاني خلوه عن محرم او مكروه يقترب به كاسماع النساء حضوهن او من يبقى من الاحداث او قصد طعام لا قربة فيه او اخلته شهوة وقلت او فراس محرم كحرير وخوفه او ذم مساوي الناس او الاشتغال بالاراجيف الى غير ذلك الثالث التزام ادب الذكر من كونه شرعيا او ما في معناه بحيث يكون نزيها صح وانضح وذكر على وجه الكينة وان مع قيام مرة وقفا اخرى كما مع رقص وصباح وخوفه فانه من فعل المجانين كما اشار اليه ماكر رحمه الله لما سئل عنهم فقال المجانين هم وغاية كلامه الاستقبال بوجوده يكون المنع فيه احري فافهم **قاعدة** استرقاق النفوس بلاليمها طبعها لما فيه نفع ديني مشروع فمن غلبه في ذكار وعبادات لامور دينية كقراءة سورة الواقعة لدفع الفاقة وليس الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لصرف البلياء المفاجاة واعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لصرف شر ذوات السموم والحفظ في المنزل الى غير ذلك من اذكار صرف الرمد والديون والاعانة على الاسباب كالفتا والعز وخوفه ببيان ذلك انها ان افادت عين ما قصد له كان داعيا لجهنم جبرها داع لحب من جاء بها ومن نيت له اصلا وفرعا فهي مؤدية لحب الله وان لم تؤد ما قصدت له فاللطف موجود بها ولا اقل من انفس النفس يذكر الحق ودخول ذلك من حيث الطباع امكن وايسر وهذا الاصل استند الشيخ ابو العباس البوني ومن كذا نحوه في ذكر الاسماء وخواصها والا فالاصل

استرقاق

الا لجعل الازكار والعبادات سببا في الاغراض الدينية اجلالها والله اعلم
قاعدة كل اسم او ذكر فخر فخره من معناه وتفسيره في مقتضاه وسره
 في عدده واجابته على قدره من صاحبه فمن ثمة لا ينتفع عالم الالهي واضح
 المعنى ولا جاهل الالهي لا يعرف معناه ويبقى من بينهما بينهما فلزم اعتبار
 العدد الموضوع شرعا والمستخرج استنباطا لتوقف التحقيق عليه حسب
 سنة الله فاما الكتب والتفريط في الشكل ونحوه فامر مستفاد من علم الطبائع
 والطبائع والالهي بعدد عن الحق والتحقيق فلذلك قال ابن النبي رحمه الله بابين
 البوني واشكاله ووافق خير الناج وامثاله وقال الحاشي رحمه علم الحروف
 علم شريف لكنه مضموم دينيا ودينا فاعلم ذلك وبالله تعالى التوفيق قلت
 احاد نيا فلتوغل صاحبه في الاسباب المستوحية دون الحقيقة وذلك قاذح في
 مقام التوكل باعتبار الاجتهاد في المسبب كالمبادرة بالكي في المطيب كانه
 من نزول النفس استعجال البر والله اعلم واما دينا فلانه في وجه نيل سوارتها
 وذلك قاذح والله اعلم **قاعدة** اعتبار النسب الحكيمة جارية في الامور الحكيمة على وجه
 نسبتها منه فمن ثمة اعتبر العدد في الذكر اذ مرجع الوجود اليه باعتبار
 جواهره واعراضه فاذا وافقت النسبة محلها وقع التأثير حسب النسبة
 الازلية ولتعدد الاعداد وجه في الشرع اذ قال صلى الله تعالى عليه وسلم لسا
 من المؤمنين واعقدن بالاصابع فان من مؤلات مستطقات واقرب بعض
 ازواجه على سببها في نفوس كان بين يديها وكان لا يهريرة رصة خيط قد ربط
 فيه خمائة عقدة يسبح فيه قيل والسبحه اهون على الذكر وادعى للدوام
 واجمع للفكر واقرب للمحضر واعظم للشواب اذ له ثواب اعدادها وتقطعت
 فيه لضرورة او تعطل منها الفلظ ونحوه لتعيقها وفي تحصيل ثواب
 ذكر جامع لعدم كقول سبحان الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه او دونه
 اولغوه اقوال وصح بلا تضعيف قيل وذوات الاسباب كذوات التعجب افضل
 من مطلقها فيترك المطلق للمقيد في وقته والله اعلم **قاعدة** ما ايج سبب او على وجه خاص وعام فلا يكون شايعا في جميع الوجوه حتى يتناول

صغرها وقلها

صورة خاصة مخصوصها ليست غير الوجه الخاص بنفسه فلا يصح الاستدلال باباحة
 الفنى في الولايم ونحوها على اباحة مطلق السماع ولا اباحة انشاد الشعر على
 صورة السماع المعلوم لاحتمال اختصاص حكمها فلذلك قال ابن الفارسي
 في شرح الرسالة ليس في السماع نص يمنع ولا اباحة يعين الوجه الخاص ولا فقد
 صح في الولايم والاعباد ونحوها من الافراح المشروعة والاستعانة على
 الاشتغال فاذا المسئلة جارية على حكم الاشياء قبل ورود الشرع فيها والله اعلم
قاعدة الاشياء قبل ورود الشرع فيها قيل على الوقوف فالسماع لا يقدم
 عليه وقيل على الاباحة فالسماع مباح وقيل على المنع فالسماع ممنوع وقد
 اختلف فيه الصوفية باثلاث الاقوال كاختلاف الفقهاء وقال الشيخ ابو
 الانبى رحمه السماع ليس من التصوف بالاصل ولا بالعرض وانما اخذ من عمل
 الفلاسفة انشأ بمعناه والتحقيق انه شبيهة بتقريبها بالباطل وهو
 الله والضرورة تقتضي الرجوع اليه فقد تباح لذلك وقد ذكر المحدث سيات
 ابامصعب سال ما كارهه فقال لا ادرى الا ان اهل العلم ببلدنا لا ينكرون
 ذلك ولا يتعدون عنده ولا ينكره الا ناسك غبي او جاهل غليظ الطبع وقال
 صالح بن احمد بن حنبل رحمه رايت والدي يتسمع من وراء الحايطة السماع كان
 عند جيراننا وقال ابن المسيب يقوم يعيبون الشعر تشكوا نساكبا عجا وقد
 ورد عن مالك رحمه انكاره وكراهته واخذ من المداونة جوازه كل ذلك ان
 تجرد عن آلة والا فتشقق على تحريمه غير ما للعنبري وابراهيم بن سعد وما فيها
 مقال معلوم وقد بالغ الطرطوشي وغيره في المسئلة وتحقيقتها ايل الى المنع والله
 اعلم **قاعدة** اعتقاد المرء فيما ليس بقرينة بدعة وكذا احداث حكم لم
 يتقدم وكل ذلك ضلال الا ان يرجع لاصل استنبط منه فيرجع حكمه اليه السماع
 لادلالة على ندبه عند مسحة جملة وان وقع فيه تفصيل عند قوم التحقيق
 انه عند مسحة رخصة تباح للضرورة او في الجملة فيعتبر شرطها والا فالمنع
 والله اعلم **قاعدة** التمرى للقبول على قدر الاصفاء المقبول فمن كان استماعه بالحقيقة
 استفاد التحقيق ومن كان استماعه بالنفس استفاد سوء الحال ومن كان

منه في النظر



الكتاب في القواعد
والامور في العلم

سماعه بالطبع اقتصر نفعه على وقته فمن غم لا يزداد طالع العلم الدنيا
الا اذداد اذ بارا عن الحق ولا يستفيد غالب الناس من المحافل العامة
كالكتاب والسمعان وحفه الاستخلاص في الوقت وينفع ذوي الحقيقة
ما يفيد من اي وجه خرج فافهم **قاعدة** ما خرج من القلب خل القلب وقاص
على اللسان لم يجاوز الا ذات ثم بعد ذلك خوله للقلب ان يلتقي معارضا فيدفعه
بمجرد كمال الكفارة او باعراض كاحوال المتأخفين او بحول بينه وبين سيرة
القلب حائل رقيق كاحوال العصاة او بمن سويدها وببيا حقيقته فيو
الاقدام والاحكام على حكمه كمال اهل الحق من المريدين فاما العارضا فيستفيد
بالسمع من كل ذي فائدة كان من القلب او من غيره فافهم **قاعدة** قال الشافعي
الشعر كلام حسن وقيمه قبيحة فالمتأمل تابع في ذمته ومدحه للمتكلم به
ثم هو عند الاحتمال مصروف لنية قايله اصلا او مثلا كما سمعته فتبينت مراعاة
احوال اهله والمسوغ عليه فلا يوضع وصف ديني على لانه اساءة ادب
ولا بالعكس لانه اخلل بالمال ومن ذلك ما روي ان ابا سعيد الخدري قال لمن
راه في النوم ان الحق او قفني بين يديه وقال الخل وصفي على ليلى وسعدى
لولا اني نظرت اليك في مقام ارادتي خالصا لعذبته كما تشتهي فافهم **قاعدة**
اعتراف المحقق بنقص رتبة هوفيرها على الجملة يقتضي بين مهابا على نحو ما حكى
في اعترافه لان اخباره راجع لامانة فلا يذنب كغيره ما حقق نفعه والا فهو
كذاب ثم هوفيرها اما معذورا او مسمى والا لولي به العذر فيعذر ولا يقتدي
به لانه يحمل على التبكيت وحفه مما يبعد والله علم **قاعدة** منع الشيء لا يعرض
فيه او لسببه لا يقتضي بنقض اصل حكمه وقد جزم محققو المتأخرين من الصوفية
واكثر الفقهاء بمنع السماع لعارض الوقت من الابتداء والضلال سببه حتى
قال الحاتمي رحمه السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا يقتدي بشيخ يعمل
السماع او يقول به وقال الشيخ ابو الحسن ان زكي سالت استاذي عن السماع
فقال لا اثم الغوا اباهم ضالين فهم على انارهم بهرعون وقال ابن نجيد
زال في السماع امتد من كذا كذا سنة يغتاب اناس وقيل للجنيد كنت

دور على السماع عليه وسلم في طلب العلم يصيبه
بابان اذداد في نفسه فلا في الناس توافقه
خوفا في الدين اجتهادا فلا في الناس توافقه
فليقله ومن طلب العلم للدين لا لغيره بابان اذداد
في نفسه عظيمة وعلا اناس لا يتفهم بالعلم فيقيم
وفي الدين اجتهادا فلا في نفسه والذات في نفسه
والكيفية في الحق على نفسه والذات في نفسه
الديني في الحق

٣١٤

٣١٥

تسمع فلم تركت قال من قيل له من الله قال منع من الشئ وتجري الحكم في المنع
كالذكر بالجمع ويتأكد لاجل حكم الاصل فالقائل بسد الذرائع بمنع بالجملة
وغيره يمنع ما تصور فيه الباطل ليس الا والله علم **قاعدة** ما ابيع للضرورة
قيد بقدرها ووقف به على وجهها وروى في شرط صحة وكالا ومن ذلك
السماع للضرورة الداعية له ثلاثة او كما تحريك القلب ليعلم ما فيه عشرة وقد
يكفي عن هذه بمطالعة وجوه التهذيب والترغيب ومغنا وصلة اخ او شيخ
الثاني الرفق بالدين بارجاعه للاحاسن ومقتضيات الطبع حتى لا يهلك ما يرد
عليه من قوى الواردات وقد يستغنى عن ذلك بملابسة العادات البشرية في الجملة
كالنكاح والمزاج وحفه الثالث التنازل للمريد حتى يتفرغ قلوبهم لقبول
الحق **قاعدة** في قالب الباطل اذ ليس لهم قوة لقبول الحق من وجهه بلا واسطة
من الطبع ولهذا الوجه لما التفتت راحة بارجاله فيما ظهر في العلم **قاعدة**
استجلاب النفوس بمساعدة طبعها اخرى لتقرب نفوسها من نعمة ووقت المنفعة
بالارجال والقصص في تعريف الطريق والاشارة الى احتياجه لكن راحة البساط
مصاحبة لما خرج منه فلا تستفاد فائدة الامعة فلذلك لا تجر مولعا بالشعر
صرفه حقيقته في ديانته وان كانت منع حيرة ودعوى لانه مصحوب برها
في اصل وجوده غالبا ومنه قول ابي عثمان رحمه من اثر السنة على نفسه قولا
وفلا نطق بالحكمة ومن اثر الهوى على نفسه قولا وفلا نطق بالبدعة والله علم
قاعدة اذا وقف امر على شرط في صحة وكاله روى ذلك الشرط فيه والا كان
الحمل فيه خارجا عن حقيقة وشرط السماع عند القائل فيه ثلاث او كما مراعاة
الالة التي يتبع فيها ومعاييرها وهو الزمان والمكان والاخوان الثاني خلوص
عن معارض ضروري او حاجي شرعا او عادة اذ ترك الاولى للخصر تغير في الحق
واخلال بالحقيقة الثالث وجود الصدقة من الجميع وسلامة الصدر في الحال
فلا يتحرك متحرك الالبغية وان فهم منه غيرهما سلم له لادنى واربه الاعلى وذكره
القرين فلا ينال الصوفية تحيد ما تناقروا فان اصطحا قلوبهم اذ لا يكون
صلحهم الا مع اغضاء عن القيوب فانه لا يخلو المرء عن عيب محال والله اعلم

وضعت الارجال

نسي

قاعدة التغزل والتدرب والاشارة والتفريح دليل البعد عن وهو المثلث
 اذ الجلال مانع من قيام النفس والشعر من محامدها ومن ظرير نور الحق
 على قلبه لم يبق فيه نصب لغير فيكون ما جاء عنه اشهر اليه من الماء
 البارد ولهذا قل شعر المحققين من الاكابر كالجنيد الى محمد بن عبد القادر الشاذلي
 وخوهم ولهم اسوة في الاكابر من الصمابة اذ كانوا اعلم الناس به ولكنهم لم
 يذكره الا في محل لا يشير الى شئ من الحقايق وان كانت مضمنة فيه فعلى
 ندرة والله اعلم **قاعدة** عقوبة الشئ ومثوبته من نوعه سجنهم وصنهم
 جزاء وفا من زنى زنى باهله ومن ثم عوقب مؤثر السماع والقول باطلاق
 اقول الناس وانيب باطلاق ثناء الناس عليه فلا يزال بين مارج ودام
 بوجه لا يمكن التفكاكه عنه حتى ينفك عما هو به كما جرب من سنة الله تعالى
 ومنه حكاية يوسف بن الحسين في قوله ايلام في اهل الزنى ومنه عقوبة ابن
 الجلاء في ذكره استحسانا وجه شاب بالنساء القرآن اذ البصيرة كالبصر فان البصر
 اذ شئ وقع فيه منع رؤيته وكذلك البصيرة اذ شئ شوشها منعها من
 الروية **قاعدة** حفظ العقول واجب كحفظ الاموال والاعراض فمن غش
 قيل يمتنع السماع باتفاق في حق من علم غلبة عقله به ولا يجوز قطع الحرف
 وان دخل فيه على المكارمة لاضاعة المال ولا يجوز ان يدخل مع القوم من
 ليس منهم وان كان عابدا او زاهدا لا يقول بالسماع ولا يراه وكذا العارف
 لان حاله اتم فينوري لا غيبة الجماعة بالنقص وصورة الهبوط عينا بهم
 له قال لنا الشيخ ابو العباس الحضري كان يصحب بعض المشايخ فقيه فازاحض
 السماع صرفة ولا يسمع حضوره مع كونه في عدد اصحابه وقال ان السماع فيه
 طريق لكن لمن له به معرفة والله اعلم **قاعدة** يعذر الواحد بحاله لا يملك نفسه
 فيها وله حكم المجنون في حاله بسقوط اعتبار افعاله وعدم جري الاحكام عليه
 ان تحقق وجود الحالة منه ويلزمه استدراك الغاية كالكران لتسببه في
 الاصل وينتفى جواز الاقتدا كتواجد النوري في قيامه للسير اثارا والا فهو
 اعانة على قتل نفسه وكحالة الى حزة في بقائه في البئر حتى اخرج به ملكة وكحالة

بنظرة

النبا

النبي في خلق حبيته والفاش المال في البحر عند شعوره بخلة الغير ذلك مما لا
 يوافق الشرع من ظواهر افعاله التي حمل عليها غالب الوجود كما هو ظاهر
 من حكاياتهم فلم فيها حكم المجانين ومن ذلك الرقص والخوة وبالجملة فلا
 عيب على معذوره لم يقصد مخالفة بوجه لا يمكنه غير ما فعل لعدم ضبط حركته
 وقد قال عليه السلام للمجنونة ان شئت صبرت ولك الجنة او دعوت الله فيشفاك
 فرضيت على ان لها الجنة فهذا خير من التعصب بالكبر وعكسه وهو اقرب للحق
 اذ العصية والله اعلم **قاعدة** الواحد لا حظ معنى في وجهه فاده علما او علما
 او حاله مع ميله للسكون والاستلقاء ظاهرا فوجهه من الحقيقة ولغني وان لا حظ
 الوزن والالمان فطبيعي سيما ان وقع له اضطراب واحترق في النفس لا حظ
 نفس الحركة ليس الا فطبيعي سيما ان اعقبه اضطراب وهو شئ في البدن فاستعمال
 ناري فلزم اعتبار ذلك بوجه من التحقيق تام والا فترك سببه ولا وهو
 افضل لكل ذي دين يريد السلامة **قاعدة** التشبيه بالقوم ملحق بالمثبه
 بهم كحديث من تشبه بقوم فهو منهم لانه موزن بالمحبة وقد صح الرجل القوم
 ولما يلحق بهم قال انت مع من احببت فجاز التشبيه باهل الخير في زيهم الا
 ان قصد التكيس والتفريق للباس المرفعة واخذ السحرة والعصى والسجادة
 والاصباغ وخوهم في ذلك مما ذكره ومن حاية النفس عن كباير لا يمكن معه
 وان امكن فلا يمكن الحياصرة بها ثم لباس المرفعة اعون على دفع الكلف بها
 وازهد للكبر واقرب للحق مع الاقتداء بعمره اذ ليسها مع وجود غيرها
 لصلاح قلبه الا انه يقول حين لبس غيرها انكرت نفسي وهي ايضا اقرب لوجود
 الحال في اللبس نعم ولمنع اكثر الاذيات في الاستفار وغيرها وقد امر الله عز وجل
 نساء المؤمنين مع ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنائه بالثدي حتى
 يعرفن فلا يؤذين وكان عمره يضرب الاما على التنقيب للتشبه بالجرارير
 وقال الشيخ ابو يوسف الدهماني رحمه الله اخذوه العرب في البادية ولم يكن
 معه زى الفقراء المفروط اول بالخصاية لان هذه الاسباب سلب من دخلها احترم
 من اجل الله ومن لم تحترمه فقد هتك ذمة الله ومن هتك ذمة الله تعالى لا يفلح

الجلال

وقال الشيخ لبعض الشباب اياكم وهذه المرتعات فانكم تكلمون لاجلها فقال يا شيخنا
 انما تكلم بها من اجل النسبة الى الله قال نعم قال يا حبيذا من تكلم لاجله فقال
 الشيخ بارك الله فيك او كما نفق **قاعدة** كرامة المتبع شهادة بصدق المتبع
 فله نسبة من حرمة التبع الارث له منه فمن ثمة جاز التبع بانثا اهل
 الخير من ظهرت كرامته بديانة او علم وعمل او اثر ظاهر كتكثير التبع للاخبار
 عن الغيب حسب فراسته واجابة الدعوة وتسخير الماء والهوى الى غير ذلك
 مما صح آية الانبياء فيكون كرامة للاولياء اذا اصيل الناس حتى ياتي المخلص
 وقيل عكسه ولم تنزل الا بطلان ما يتبع كون باهل الفضل من كل عصر وقطر
 فلزم الاقتداء بهم جميعا يهدي اليه الظن في الاشخاص والله اعلم **باب قاعدة**
 يعرف باطن العبد من ظاهر حاله لان الكسرة تدل على السيرة وما خامر
 القلوب فعلى الوجه اثره سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال ذلك
 الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايت علمت انه ليس بوجه كذاب
 وقال عز من قائل في المنافقين ولتعرفهم في لحن القول وقيل الناس
 حواشيت مغلفة فاذا تكلم الرجلان تبيتن العطار من البيطار لان الكلام
 صفة المتكلم وما فيك ظهر على فيك فمعرفة الرجل من لثامته كلامه وتصرفه
 وطبعه وتعرف كل هاتين مفاضلة فان لم يزد الصدق واثر الحق وسامح من
 الخلق فهو ذاك والا فليس هناك والله اعلم **قاعدة** لكل بلاد ما يغلب عليها
 من الحق والباطل فاذا اردت ان تعرف صلاح بلد فانظر لباطل اهلها باهل هو
 برى منه ام لا فان كان برئان هو ذاك والا فلعبرة به فحسب هذا فاعبث في
 اهل المغرب الاقصى السخا وحسن الخلق فان وجدت والافدغ وفي اهل الاندلس
 كذتك وفي اهل المشرق الغيرة لله وسلامة الصدر الى غير ذلك وقد اشار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاصل بذكر اوصاف البلاد وعوارضها كقوله
 للمشرق الغفنة ههنا وكذا نجد وفي الفرس لو كان الايمان بالشرى كادركه
 رجال منهم وفي اهل اليمن انهم ارق اخدة وفي اهل المدينة انهم خير الناس
 مع ما وصفهم الله به من قوله يحبون من هاجر اليهم وما وصف به اهل مصر

الاوصاف المذمومة وغيرها التي يبلغ عددها سبعة عشر موضعا وكنا
 الله تعالى وقال عليه السلام الكينة والوقار في اهل الغنى والفخر والخيلا في اهل
 الخيل والغلظة والخيلا في الغنادين تباع اذ ناب الابل والبقر في ربيعة ومضر
 وقال عمر بن الخطاب في بلاد افريقية بلاد مكر وخديعة حيا ذكره صاحب تنوير
 انام وذكر الغزالي وبشر الحافي واحمد بن حنبل وغيرهم في ذم العراق ما لا حرج
 بعده على غيرهم في نوع ذكره في باب الرضى من كتاب الحية من الاحياء فانظر
 وقال مولانا جلت قدرته لذي القرنين في اهل المغرب الاقصى اما ان تعذب
 واما ان تتخذ فيهم حسنا فدل على استحقاقهم لكل ما يعاملوا به من خير شر
 وانهم لذلك والله اعلم **قاعدة** ما تجرى في العموم قد ينقض في الخصوص
 بالموجود كذلك والناس معادن ففي كل بلاد سادة وفي كل قطر قادة والشخص
 معتبر بوصفه فحق ثم قيل الناس ابنا اخلافهم والزم عموما لا يتناول من خلا
 عن سببه والله اعلم **قاعدة** النظر بعين الكمال المطلق يقتضي التنقيص عما ينقص
 عند حقيقته والعصمة غير موجودة لسوء الانبياء فلزم ان ينظر للغالب على
 احوال الشخص الكله فان غلب صلاحه رجع وان غلب غير ذلك رجع وان تساوبا
 نظره بوجه التحقيق فاعطى حكم المسئلة فان امكن التأويل في الجمع تأويل ما لم
 يخرج كحد الفسق البين او يتعلق بما ينقض طريقه قيل للجندرجة ايزني
 العارف فكنت مليا ثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا قال ابن عطاء الله
 ليت شعري لو قيل له اشعلق همه العارف بغير الله لقال لما قلت لان عنوان
 معرفته تعلقه بربه فاذا انتقص ذلك انتفى عن المعرفة فافهم **قاعدة** من
 ظهرت عليه خارقة تقتضي بها هو اعم من كرامته نظر فيها لتفعله فان صحت
 ديانته معها فكرامة وان لم تصح فاستدراج او سحر وان ظهر بعد ثبوت الرتبة
 منافي عما يباح بوجه تأويل مع اقامة الحق الشرعي ان تعين وان كان مما لا يباح
 بوجه فالحكم لازم والتأويل غير مصادف محلا اذ الحقايق لا تنقلب الاحكام
 ثابتة على الدوام فلزم الحكم عليه بحكمة واصل التأويل بما يباح بوجه مذكور
 في قضية الخضر وموسى عليهما السلام اذ بين الوجه عند فراقه فافهم **قاعدة**

مورد ولى ان فى ذلك سر
 ٧٩

المزية لا تقتضي الافضلية هذه القاعدة ستاتي الا تقتضي التفضيل والافتداء
 لا تصح الا بذي علم كامل ودين ولوقيل بالتفضيل بالمزايا للزم تفضيل النبي
 على عوام المسلمين اذ له مزية خرق الهوى والمشي على الماء ونفود الارض في
 اللحظة وما اثبت الله تعالى له من انه يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه ولزم
 تفضيل الخضر على موسى عليها الصلوة والسلام وكل ذلك لا يصح فلزم التفضيل
 لحكم الله في الجملة فلا يتصرف له الا بتوقيف ثابت في بابيه ولكن للدلائل ترجيح
 فوجب التوقف عن الجزم وجاز الخوض في الترجيح اذا اوجح اليه الوقت والا
 فترك الكلام اولى والله اعلم **قاعدة** وقايح الخصوص لا تشا ولا الحكم في العموم
 فلا تجوز اجراء الحكم المختص بعموم الخلق لانه ليس لهم به علم وقد امرنا
 ببرك ما لا يعلم لنا به فالقابل بان الخضر نبى مرسل وان من اعتقده في الولا
 مجردة فقد تنقضه مجروح بنفي القاطع عن دعواه ثم هو مسلم له فيما ادعاه
 لاحتماله مع منعه من اجراء الاحكام على اصل القاعدة وامره اذ شريفة
 سيد محمد صلى الله عليه وسلم تسخت لما قبلها وما قرنته من ذلك ان ظهر وقوعه
 والا فلا تجرى في حكمه والله اعلم **قاعدة** النظر لازمة والاشخاص كما من حيث
 اصل شرعي امر جاهلي حيث قال كفار لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
 عظيم فرد الله تعالى عليهم بقوله اهم يقسمو رحمة ربك الآية وقالوا انا وجدنا ابانا
 على امة وانا على اثارهم مقتدون فرد الله تعالى عليهم قل اولو جئتم باهدي
 مما وجدتم عليه اباكم الآية فلزم النظر لعموم فضل الله تعالى من غير مبالاة بوقت
 ولا شخص الامر حيث ما حض الله تعالى به والا وليا في ذلك تتبع الانبياء والاب
 الكرامة شهادة للمعجزة والعلماء ورتبة الانبياء في الرحمة وان تباين في
 اصل الفضل فافهم **قاعدة** الانساب شعر بفضيلة المنسوب اليه والمنسوب
 في نظر المنسوب فلذلك لزم احترام المنسوب لجانب الله باى وجه كان وعلى
 اى وجه كان وعلى اى حال كان مالم يات بما يكره على التعظيم بالنقص كخالفة
 الشريعة صريحا فتقيد مراعاة نسبة واقامة الحق عليه لان الذي يعلق
 به هو الذي امره نبي يلزم تحقيق امره فيه والاعاد الضرر على معارضة قصد

هتك

هتك منتسب لجانب عظيم لمجرد هواه فمن ثم يضر كثير من يتعرض للاعتراض
 على المنسبين لجانب الله وان كانوا محققين اذ الحق تعالى يبارك لهتك جانب
 فلزم تحقيق المقام في النكس وتصحيح النية بالغاية والا فالخذر الخذر والله اعلم
قاعدة مقتضى الكرم ان تحفظ النسبة للمنسوب على وجه طلبة ويشهد لذلك
 ان عند ظن عبدي اني لمن ثم قيل ان عافية من ابتلى من الاكابر في بلائه اذ
 لا حاجة له في سوى رضى ربه ورضاه عنه باى وجه كانت بل يطلب لقاءه
 على اى وجه يرضاه وان كان فيه حتفه الا ترى العجز عن الخطاب رضى حيث كانت
 يطلب الشهادة فاعطيهما وعدان رضى اختار التفضل ظما الحق دعاء المسلمين
 وتجميله للقاء اصحابه ونبيه الى غير ذلك حتى ان بلا لارضى لما كان في الموت
 قالت زوجته واكرهه فقال واظرباه عند القى الا حبه محمد وحزبه ومعاز
 رضى لما ذكر الوفا قال لانه رحمة له هذه الامة اللهم لا تنس معازا واهله من هذه
 الرحمة فاخذته وبئس في كفه وكان يغمى عليه ثم يفيق فيقول فوعزتك
 لتعلم اني احبك الى غير ذلك وما قتل الحجاج سعيد بن جبير رحمه قال سعيد
 آخر الناس عينا بك قال قد قتلت من هو افضل منك قال اولئك كانت قلوبهم
 متعلقة بالدار الآخرة فلم يبالوا بل كانوا اخرص الناس على قتلهم منها
 وانا قلبي متعلقة بنفسى فقتله فكان اخر قتيل له بدعوة عليه فظهر الفرق
 وان عافية كل احد على حاله ومعاملة الحق معه على حسب انسابه والله اعلم
قاعدة العافية سكون القلب عن الاضطراب وقد يكون ذلك بسبب عادي
 او وجب شرعي او حقيقة تامة من سكون القلب الى الله وهذه هي عافية اهل
 الكمال وهي الشاملة لكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضى عن ربه فانهم **قاعدة**
 لا يشفع احد عند الله الا باذنه وقد امر باشتفاء الوسيلة قيل هو لا اله الا الله
 وقيل اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل في العموم فيتمسك بالاعمال الكسبية
 الفار الذين دعى كل واحد منهم بافضل عمله وبالا شىء من كسب عمر رضى الله
 بالعباس رضى في استشفائه خذجه البخاري وجاء الترغيب في دعاء ملوك خبي
 مطلقا وقال عليه السلام لعمر رضى حين ذهب لعمره له اشركنا في دعائك يا اخي

وذلك ان الحجاج لما قال
 ارضوا عنقه قالوا
 اللهم لا تجل رضى ولا
 تملك عبدي ثم ان يظن
 يستحقه انتفى وما
 وثق بعد جبين جبير
 سنة اشهر
 منكر

وذلك لتعليم امته والا فهو عليه السلام وسيلة الوسائل واسهل الخير والفضائل
وقد روي عن مالك لا يتوسل بخلق وقيل لا برسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال القاضي ابو بكر بن العربي في زيارة المقابر لا يزار لينتفع الا بقبر عليه السلام
وسياق ان بناء الله تعالى **قاعدة** ليس الخزقة ومناولة السجدة واحذ
العهد والمصافحة والمناوبة من علم الرواية الا ان يقصد بها حال فتكون لاحد
وقد ذكر ابن ابي حنيفة اخذ العهد في باب البيعة والحقة باقسامها واحذوا
ليس الخزقة من احاديث وردت في خلقه عليه السلام غير واحد من اصحابه ومباينة
سلمة بن الاكوع تشهد لا بداع الشريعة وكذا ما يفتي عليه السلام لا صحابه بعد
تحقيق الايمان وتقدم في قلوبهم انما هو لذلك ونجى في حكم الارث والانتساب
فيسا كغيرها فلا تكسر لغيري الخلاف ولا لزوم لوجود الاشتباه والله اعلم وحمل
وطريقها ليس هذا محل نعم هي لمحب او منسوب او محقق وفيها اسرار خفية يعلمها
اهلها والله اعلم **قاعدة** ماصح وانضح وصحبه العمل لازم لا باحثة كزيارة المقابر
فقل ليس الجرد الاعتبار بها لقوله عليه السلام فانما تذكر الاخرة قيل ولتفهمها
بالثلاوة والذكر والدعاء الذي اتفق على وصوله كالصدقة قيل ولما انتفع
بها لان كل من يتبرك به في حياته يجوز ان يتبرك به بعد موته كذا قال الامام
ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب اداب السفر قال ويجوز مشد الرحال لهذا الغرض
ولا يعارضه حديث لا تشد الرحال الا الى المساجد الثلاثة لتسبوا المسجد
في الفضل دون الثلاث وتفاوت العلماء والصلحاء في الفضل فجوز الرحلة
عن الفاصل للافضل ويعرف ذلك من كراماته وعلمه وعمله سيما من ظهر به
كرامته بعد موته مثلها في حياته مثلها في حياته كالسبب او اكثر منها في حياته
كابي يعزى ومن جربت اجابة الدعاء عند قبره وهو غير واحد في اقطار
الارض وقد اشار اليه في رحمة حيث قال قبر موسى الكاظم السابغ المحرب
وكان شيخنا ابو عبد الله القوري يقول اذا كانت الرحمة تنزل عند ذكرهم
في اظنك بمواطن اجتماعهم على ربهم ويوم قدومهم عليه بالخروج من هذه الدار
وهو يوم وفاتهم فزيارتهم فيه تهنيتهم لهم وتعرض لما يتجدد من نعم الرحمة

عليهم

عليهم فهي اذا مستحبة ان سلمت من محرم او مكروه يمت في اصل الشرع كاجتماع
النساء وتلك الامور التي تحدث هناك ومراعاة اديانها من ترك التمسح بالقميص
وعدم الصلوة عنده للتبرك وان كان عليه مسجد النهية صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وتشديده فيه ومراعاة حرمة ميتا كحرمة حيا والله اعلم **قاعدة** قد تغفل الدلائل
من الظن ما يستخر من منزلة القطع وان كان لا يخفى على حكمه في جميع الجوانب كالقطع
بايمان مسلم ظهرت منه اعمال الاسلام وكولايته صالح دلت على مقامه افعاله وقواله
وشواهد احواله كل ذلك في علمنا من غير حزم يعلم الله فيه الا في حق من جاءنا
عن الله محض له كالعشرة المشهود لهم بالجنة وقد صح اذا رايته الرجل يعبد
المسجد فاستشهد والله بالايمان وصح خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن
سمت وفقه في دين وخصلتان لا يجتمعان في مؤمن النحل وسوء الخلق وصح
حلف سعد على ايمان رجل فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ وان رده
بقوله او مسلم وصح ثلاثة من كن فيه فهو منافق الحديث ولا يتنا ولا من
واقع به ذلك من المؤمنين جملة بل مجراه في حق من لا يبالي في اى جزء وقع
منه تلك الخصال من عقد او عمل او قول بدليل قوله اذا في كل واحدة ويشهد لذلك
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل الخصال يطبع عليها المؤمن ليس الخيانة والكذب
فينبغي عنه ان يكون مطبوعا عليها لا غيره فهو وان وقعت منه فبالعرض
لا بالاصالة بخلاف المنافق ولذلك لم تصح من مؤمن في كل شئ فاذا استثنى
الجزء ولو في الايمان والتوحيد بخلاف المنافق فانه لا يستثنى جزءا ولو في باب
الكفر لا يجزم به ظاهر الكفر فكأن في غيره والله اعلم **قاعدة**
الفداء الشرعية نور ايمان في ينسبط على القلب حتى يتميز في نظر طاحنة حاله
المنظورة فيه عن غيره بل عينة احواله في النظر اليه بحسب اوقاته وبكل مؤمن
منها نصيب لكن لا يهتدى بحقيقته الا من صفا قلبه عن الشواغل والشواغيب
ثم هو لا يصح ان يقبل الخاطر منها الا بعد ترويه مرة في البداية وبعد اعتياده
على حب اعتياده واليه الاشارة بقوله عليه السلام اتقوا فاسدة المؤمنين الحديث
وقال عمر رضي الله عنه احذروا من تنفرت قلوبكم وفي حديثه قال عبد الله كان في اعم

بقا
وقد يرد نقلا قارون
وحمله عليه جماعة من
العلماء والله اعلم

طريقها مختلف فبلغ ذلك الشيخ فقال والله ما اختلفت قط طريقا لكنه سطر
 العلم وانا قبضت الورع وهذا افضل الخطاب في بابيه والله **قاعدة** ما رتب من الاحكام
 على ما في النفس ولا علم به الا من قبل اعلام الشخص ففقهه فيه من بعد تحقق
 حكم الاصل ومن ذلك وجود البرك فمن علم من نفسه وجود التكبير والنظر اليها
 وعظم رعوها وتصديها للتعظيم يفتي عليه عدم القبول ومن غلب عليه
 حسن الظن بالله تعالى له ببركة انصاف المتوجهين له وحسن الظن بهم في انفسهم
 فله قبول ذلك التصديق لذلك في محله ومن غلب عليه سوء الظن بنفسه حسن الظن
 بالناس او اطلاق امرهم فالمنع مضر به لتكبر رعوها واثارة شررها واما
 كان العكس فليعتبر ذلك من بلي به كانه عروس بكر مقتضية بزني تنظر
 السرفان كان حصل الخير للجميع والا فليس على اصحاب الوليمة غيب والله اعلم
قاعدة غيره الحق على وليائه من سكنة غيرة قلوبهم وشغلهم بالغير عنه هو موجب
 لقضاء ما اهتموا به من حوائجهم وحوائج غيرهم حتى قيل الولي اذا راى غنى
 ومنه قول الناس له خاطرك اى لا يكون على بالك لعل الله ينظر الي فيما انا فيه
 فيترج خاطرك منى ومن ثمة كان اكثر الولياء في بدايتهم يسرع اثر مقاصدهم في
 الموجود لا اشتغالهم بما يورث خلاف النهاية فان الحقيقة مانعة من اشتغال قلوبهم
 بغير مولاهم الامم حيث امرهم فينتفع بهم المرید في طلب الحق لا غيرهم كالحكي عن
 الشيخ الى مدين قدس الله روحه يفتح للناس على يده ويصعب عليه اقل حاجة
 وقد قيل انما اثنان ولي وصفي فالولي من يتحقق له كل ما يريد والصفي من
 يتسلط على قلبه الرضى بما يجري فافهم **باب قاعدة** انفراد الحق بالكمال قاض
 بثبوت النقص لمن سواه فلا يوجد كمال الا بتكميله وتكميله من فضله والنقص
 اصل والكمال عارض والحسد هذا فطلب الكمال في الوجود على وجه النهاية باطل
 ومن ثمة قيل انظر للخلق بعين الكمال واعتبر في وجودهم النقص فان ظهر الكمال
 يوما فهو فضل ولا **قاعدة** اصل هو الاول وبذلك يقع الاحتراز وحسن
 الظن ودوام العشرة وعدم المبالاة بالفتنة وكذا معاملة الدنيا كما قاله
 الجنيد رحمه اذ قال اصلك اصل لا تبشع بعده مما يرد على من الدنيا وهو

م

٢٧

غيب

٢٤

٥٥٤

الاهلية

الدين

والمشايخ في العلم والفضل والدين
 والدين والدين والدين
 والدين والدين والدين

الدنيا دارهم وغم وبلا وفتنة وان العالم كله شر ومن حكمه ان يتلقا بكل
 ما اكروه فان تلقا بكل ما احب فهو فضل والا فالاصل هو الا ول انشئ فعناء
 وهو عجيب **قاعدة** الفقر والغنا وصفان وجوديان يصح انصاف الحق بالتأني
 منهما دون الاول فلزم فضله عليه ثم هل تعلق العبد بوصف ربه اولى وتحقق
 بوصفه اتم وهو مسئلة الفتى اترك والفقر الصابر والناس فيهما طريقان
 والحق ان كلامهما متضمن بالآخر فلا تفاضل وقد اختلف كلامهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حيث قال اجوع يوما واشبع حديث فافهم **قاعدة** من الناس
 من يغلب عليه الغنى بالله فتظهر الكرامات وينطلق لانه بالدعوى من غير
 احتشام ولا توقف فيرى الحق عن حق في حق كاشيخ الى محمد عبد القادر
 والى بعدى وعامة من متاخري الشاذلية ومنهم من يغلب عليه الفقر الى الله
 فيكل لسانه ويتوقف مع جانب الورع كابن ابي حمزة وغيره ومن الناس
 من يختلف احواله فتارة تارة وهو اكل الكمال لانه حاله عليه السلام اذا طعم الف
 من صاع وشد الحجر على بطنه فافهم **قاعدة** ملك العبد ما بيده من اعراض
 الدنيا غير متحقق له وانما هو خازن فيه لقصره عليه تصرفا وانتفاعا ووعيره
 ومن غم حرم عليه الاقتدار والا سراق حتى يدرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المنجيات القصد في الغنى والفقر ونهى عن اضعاف المال الى غير ذلك ثم قال
 لنا ابو العباس الحضري **الشيخ** ان من يعرف كيفية تفريق الدنيا فيفريقها الى اثنان
 من يعرف كيفية امساكها فيمسكها قلت وذلك لانها كالحية ليسان في
 قتلها الى اثنان في امساكها حية وفي حديث يسر الزهد تجزئ الخلال ولا باضا
 المال انما الزهد ان تكون بما في يد الله او تشق منك بما في يدك وقال الشيخ
 ابو محمد بن الدنيا جردة وراسها جربها واذا قطع راس الجردة حلت وقال الشيخ
 ابو محمد عبد القادر رحمه لما سئل عن الدنيا فقال اخبرها من قلبك واجعلها في
 يدك فانها لا تضرك انشئ وكل هذه الجمل يدل على ان الزهد فيها ليس بتركها
 فافهم **قاعدة** الزهد في الشيء برودة عن القلب حتى لا يعتبر في وجودها
 ولا في عدمها فمن ثمة قال الشاذلي والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها قلت يعني

٢٨

٢٥

٢٥

بأظهاره تركها لان الاعراض تعظم لها وتغيب للظاهر تركها كما انشأ اليه
ابن العريف في مجالسه والهروي في مقاماته وقد قال ايضا رحمه رأيت الصديق في
المتام فقال علامة خروج حب الدنيا من القلب بتركها عند الوجود ووجدان
الراحة منها عند الفقد كحال الصبي به رضى اذ لم ينظر واليه عند الفقد ولا
شغلهم عند الوجود ولا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وما قال البيهقي
ولا يتجرون وقد ادب الله الاغنياء بقوله ولا توثروا المسكيات اموالكم الاية
وادب الفقراء بقوله ولا تتحنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ثم قال تعالى
واستلوا الله من فضله وذلك لا يقتضي عينا ولا وقتا فلزم التزام
كل ما امر الله به فافهم **قاعدة** ما ذم لالذاته فقد يمدح لالذاته ومنه وجوب
الحال والجاه والرياسة وكذا ذلك مما ليس بموم لذاته ولا محمود في ذاته
بل يمدح ويذم لما يعرض له ولذلك ذم صلى الله عليه وسلم الدنيا بقوله الدنيا
ملعوننة ملعون ما فيها ومدحها بقوله فتبت طيبة المؤمنين واثني سبحانه
على قوم طلب الرياسة الدينية اذ قالوا واجعلنا للمتقين اماما فكان
ابن عمر رضى الله عنه يقول اللهم اجعلني للمتقين اماما قال مالك رحمه ثواب المتقين
عظيم فكيف بامامهم وقال صلى الله عليه وسلم اسالك رحمة ان انا لها شرف كرفعتك
في الدنيا والاخرة وقال ذلك الرجل له عليه السلام دلتني على عمل اذا علمته اجبني
الله واجبني الناس فقال ارزقني في الدنيا ليحسب الله وازهد فيما في ايدي الناس
ليحسب الناس الحديث وقال الصديق عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني
حفيظ عليم اى غير ذلك فلزم اعتبار النسب وتحقيق المقام اباحة وصنعا
والحاشاة اقرب لسلامة الضعيف من باب ضعفه لا لخلل في ذات الحكم اذا اهل
الاباحة ومن ثم قال عليه السلام لاني ذم انك رجل ضعيف وانك ان طلبت الامارة
وكلت اليها وان اعطيتكها من غير مسئلة اعنت عليهما فافهم **قاعدة** لا يباح
لدفع مكروه ولا مباح ينجس منه دون التحقيق فالوقوف في ممنوع اعظم منه
لا مندوحة عنه فمن ثم لا يجوز لاحد ان يخذل وصفه كحرم متفق عليه ثم لم في
المختلف فيه مندوحة ان خاف الخلاف فيه وتعدرا لمكروه عليه بعد تقدير ذلك

فالمباح المستبشع كقصص لصل الحرام وخوفه لاقصصه الشاهد اذ لم يقع وانما ذكره
لشرط اختيار العظمة نفسه حتى ظهر له علة منعه وقياس المسئلة لمن غص
بلمعة لا يجد لها مساعدا الا جرعة خمر لا يعجز اذ تنفوس الحياة التي ينتفع بها
وجوده فيكون قد اعان على قتل نفسه وتغيب حياته من واجباته عمة بخلاف
هذا فانما يفوت به الكمال لا غير ومقصود القوم بذلك الغرار من نفوسهم لا التشر
من الخلق لان التشر منهم تعظيم لهم فعاد لا مرعوا على بدنه وليس من شأن
الصوفي تعظيم الخلق بوجه ولا لحال فافهم **قاعدة** افراد القلب لله تعالى مطلوب
بكل حال فلزم نفى الريا بالاخلاص ونفى العجب بشهود المنية ونفى الطمع بوجوب التوكل
ومدار الكمال على سقوط الخلق من نظر العبد فلذلك قال سهل رحمه لا يبلغ
العبد حقيقة من هذا الامر حتى تسقط نفسه من عينه فلا يرى في الدارين
الا هو ورب او يسقط الخلق عن عينه فلا يبالي باى حال يروى قلت فبذلك
يفتخ عن كل شئ من ذلك والادخل الريا عليه حيث لا ينظر الخلق اليه واستشرفه
لعلم الخلق لخصوصيته وقد قال الشيخ ابو القاسم البرقي مرارا ان الظهور فهو
الظهور ومن اراد الخفاء فهو عبد الخفاء وعبد الله سواء عليه ظهري او اخفاه
انتهى وهو لباب هذا الباب **قاعدة** اذ اصح اصل القصد ارض لا تضر كما قاله
مالك رحمه في الرجل يحب ان يرى في طريق المسجد ولا يحب ان يري في طريق السوق وفي
الرجل باى المسجد فمجد الناس قد صلوا فبرز معهم حياء وكما قال عليه السلام في الرجل
يحب جمال نعله وثوبه ومن ثم قال سفيان رحمه اذا جاءك الشيطان في الصلوة
فقال انك مرأى فزده طولا وقال الفضل العمل لاجل الناس شرك وترك العمل
لاجل الناس رياء والاخلاص ان يعاينك الله منهما انتهى وفي طية ان الريا يقع
بالترك كالتمتع فاشتقاقه من الروية روية المرائي الخلق لا رؤيتهم له ولو لا ذلك
لما صح منه في الخلوة ثم هو فيما قصد للعبادة لا لما قصد به الخلق مجردا فانه
الشرك الاعظم او قريب منه والله علم **قاعدة** قصد نفى الخواطر باقامة المحبة
على ابطالها يزيد هافق تكميلا في النفوس سبعا وقيام صورتها في الخيال فظهر
ان دفعها اى هو بتسليمها والتلوي عنها في باب كانت ومن ثم قال عياض

في باب الخلق



فزده طولاً وقال عليه السلام ليقل الحمد الذي رده كية الى الرسولة ويقال الشيطا
 كالكلب ان اشتغلت بمقاومته مزق الاله اب وقطع الثياب وان رجعت
 الى ربك صرفه عنك برفق وقد جاني ليلة في بعض الصلوات وقال انك مرآة
 فعارضته بوجهه فلم يرجع حتى فتح الله عليه دعواه وطرد بها في كل اعمال
 حيث قلت اثبات الريا في هذه اثبات لا خلاص في غيرها وكل اعمال معيبة
 وهذا غاية المقدور فانصرف عني ذلك الوقت والله علم **قاعدة** اظهرها العمل
 واخفاء عند تحقق الاخلاص مستو وقيل وجود حقيقة مقول رؤية الخلق
 وقد جاء طلبه شرعاً من غير شعار بشئ من وجوه الاخلاص ولا الريا فظهر
 ان مراعاة خوف التنوين ولراحة القلب من مكايده الاظهار في العموم وحسب
 مادة ما يعرض انشاءه قيل وتفضل النافلة في البيت لما علق به عليه السلام من
 قوله اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم فان الله جاعل منها في بيوتكم بركة ولا
 تتخذوها قبوراً **قاعدة** المداخنة دفع الباطل او الحق بالباطل المنسب للحق
 والمدارة دفع الباطل بوجه مباح وكذا اثبات الحق سواء كان لك او لغيرك
 وقد صح المدارة صدقه وقد صح من شفع لا خية شفاعته فاهدي له من اجلها
 هدية فقد فتح على نفسه باباً عظيماً من الريا والفرق بين الهدية والرشوة
 ما قصد للمودة فهو هدية ان تجرد وما قصد لجر نفع غير ديني ولا في مال الشخص
 ونفسه بل للاعانة على الغير فرشوة وهذه الاربع تحفي ادرى اكرها على حذاف
 العلماء في احاد المسائل فتعين الورع فيها والله علم **باب قاعدة** الخلق هيئة
 راسخة في النفس تنشاء عنها الامور بسهولة فحضرها من وقبحها فيجب
 وهي تجري في المتصادات كالنجل والسعي والتواضع والكبر والحرص والتفاعة والحقد
 وسلامة الصدر والحسد التسليم والطمع والتعزز والانتصار والسماح الى غير
 ذلك فافهم **قاعدة** الاخلاق النفسانية لا تقبل بالعوارض الخارجية الا حيث
 لا تلتزم عليها وقد ظهر ان النجس ثقل المعطى على النفس والسعي خفة النجس
 ثقل عليه المعطى ولو لم يبق لنفسه شيئاً والسعي من سبل عليه المعطى ولو لم يبق شيئاً
 ومن ثم قيل ان تقابل المعارضان فالتردد بينهما النجس والكبر اعتقاد الحزبية

وان كان في ادنى درجة الضعة والتواضع عكسه ولولا ذلك ما صح كونه العاقل
 مستكبراً حتى ذم به ثم كذلك فافهم هذا وتنبه من كتب الاثمة حتى مستوقفاً
 والله علم **قاعدة** ما جبلت عليه النفوس فلا يصح انتفاؤه عنها بعد بل ضعف
 وقوة فيها وتحويله عن مقصد لغيره كالطمع لتعلق القلب بما عند الله توكلاً
 عليه ورجاء فيه والحرص على الدار الآخرة بدلاً عن الدنيا والنجس فيما حرم ومنع
 والكبر على مستحقه ولدفع الهمة عن المخلوقين حتى تتلذذوا في همة جميع المخلوقات
 فضلاً عن المخلوقات والحسد للغبطة والفضب لله حيث امر به والحقد على من لا
 نسبة له من الله حسب اعراضه والتعزز عن الدنيا وما فيها واهلها والانتصار
 للحق عند تعيينه الى غير ذلك والله علم **قاعدة** مقلد يرجع الى المضائق مقصد
 الحاسد اتلف عين المحسوب عليه على من حسده فاذا كانت الفضائل في النفوس
 كان الحسد في وجودها والعمل في اتلافها واذا كانت الفضائل في الاعراض
 كان الحسد في اعيانها والعمل في اتلافها فمن ثم خلت اغراض الحسد من مقاصدهم
 فلا ينسب حاسد العامة مثله في السوء وخوفه الا الحيانة والنفس والحود ذلك
 ولا حاسد الجند الا عدم الاحترام وقلة القيام بالحقوق وخوفه ولا حاسد الفقهاء
 والفقراء الا الكفر والضللال وخوفه ليهتف ذاته وفضيلته المستدانة بدعوى ما يتلونها
 ولا حاسد الفقهاء الا وجوه الجمل والمخادعة وانما صاحب نوس وخوفه الى غير ذلك مما
 يطول ذكره فافهم **قاعدة** دفع الشبهة مثلاً ما هو اعظم منها عند ذوي النفوس
 قلزم الدفع بالتي هي احسن لمن يقبل الاحسان كما ادبنا الله عز وجل فاد الذي
 بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ولكن لا يستعمل الا صادق خلى من حظ نفسه
 فحصل له اعظم حظ عند ربه كما قال تعالى ثم ان استغفره غضب فلا استدراك
 ما عوربه واما ينزغك الآية ومن لا يقبل الاحسان فمقابلته بالاعراض عنه
 واعرض عن الجاهلين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً سلام عليكم لا ينبغي
 الجاهلين الى غير ذلك فافهم **قاعدة** التاديب عند تعيين الحق اما الحفظ النظام
 او لوجود الرحمة في حق من اقيم عليه اولسببه حتى لا ينجى عليه فاقامة الحدود
 والجرم ادرجه لنا وقصد لدخولهم في الرحمة صفنا وجناية عليهم سبب مغارقتنا

فيها امر صريح

وما يلقاها الا الذين صبروا وما
 يلقاها الا ذو حظ عظيم

فبأى وجه قصد صح إذا كل راع لاعلاء كلمة الله واقامة دينه وحفظ نظام
 الاسلام قال تعالى وقالت لهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فاعتبر
 المالكية ما فيه من رحمتنا ورحمتهم فيستقبلوا في العبادات واعتبره الشافعية
 من حيث العناية عليهم فوضعوه هناك وجعله المحذون واسطة والمذهب
 اقرب لطريق القوم في هذا الامر اذ كل ملة رحمة والله اعلم **قاعدة** الفضيلة حمدة
 في القلب تلعب عند منيرها من حق او باطل فاذا كان صاحبها محققا لم يغم
 لفضيلة شئ لقوة الباطل الذي منه وقع ابتعائه وان كان مبطلا لم يزل
 اصره في خلود حتى يضحى وقد مدح الله المؤمنين بالانتماء للحق فقال تعالى
 والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ثم يذبحون للعفو بقوله تعالى فمن عفى واصح
 فاجره على الله وجاء من مكارم الاخلاق ان تعفوا عن ظلمك وفي حديث يقول
 الله تعالى لمن دعى على ظالمه انت تدعوا على من ظلمك ومن ظلمته يدعوا عليك
 فان اردت ان استجيب لك استجب عليك وقال عليه السلام اعجز احدكم ان يكون
 كابي ضمضم الحديث ككن في البخاري كانوا يكرهون ان يستدلوا فاذا قدروا
 عفووا انتهى وهو عين الواجب مقتضى عز المؤمن وقيامه بحق الشرع
 والطبع الكفر واللعن **قاعدة** نفى الاخلاق الذميمة بالعمل بصدورها عند اعتبار
 كالتمسك على الخلود والدعاء للظالم بالخير والتوجه له بوجوده النفع جواز القوة
 ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه وادعيم وقوله صلى
 تعالى عليه وسلم ثلاثة لا يخلوا ابن آدم منهم الحسد والظن والطيرة فاذا حسد
 فلا تبغ واذا ظن فلا تقمق الحديث وتحملة راحة على
 الا عراض عن موجب تلك الاشياء دفعا للضرر وقد قيل البر الذم لا يوزى الذم
 والمؤمن مثل الارض يوضع عليها كل قبيل ولا يخرج منها الاكل يبيع رزقنا
 الله عز وجل العافية بمنه **قاعدة** العافية تسكن القلب وهده سواء كانت
 ذلك بسبب او بلبسب ثم ان كانت الى الله تعالى فهي العافية الكاملة والا
 فعل العكس وعافية كل قوم على قدر حالهم كما تقدم والفتنة تحسبها قال ابن
 العريف والفتنة الباطنة فزعمت وهي جهل كل احد بمقداره فلزم اعتبار

العب

العبد العافية في نفسه لنفسه حتى لا تناله الفتنة والاهلك في مصالح الخلق
 ديننا وديننا فتأمل هذه النكتة فانها من واجبات الوقت والله اعلم **قاعدة**
 ما لا اثر له في الخارج الحسنى من المصداق فاعتباره مشوش لغير فائدة فمن كان
 كل مض في العرض بالقول او بالنظر ما مور بالبر عليه لقوله تعالى واصبر على
 ما يقولون بخلاف الفعل اذ امر عليه السلام بالهجرة عند قصدكم به له وقال عليه السلام
 المؤمن كيس فطن حذر ثلثاه تفاضل بينه في القول والظن لا في الفعل ورتب
 صله الله تعالى عليه وسلم في المزارع من الفتنة وتزحم البخاري ان ذلك من الدين
 فوجبت مراعاته **قاعدة** تمام الشئ من وجه ابتدائه وللوارث من النسبة
 على قدر مورثه وارثه منه وقد بدى الدين غريبا وسيعود غريبا فلا يتم
 في زمن غربته الا بالهجرة كما كان اولا وما نص بني من قومه غالب بالهجرة لقول
 ورقة لم يأت احد عمل حاجت به الا عودي والنسبة معروضة ابد الوجود
 الا الذي فلذلك تجد كيرا في الدين الا مقابلا بذلك والحديث اشرك الناس بلاء
 الحديث **قاعدة** اكتساب الاخلاق عند الحاجة اليها بزر والصدها متعذر
 الا بسلطين متقدم والا تقب مريدها غيرها وقال عليه السلام انما العلم بالتعلم
 وانما الحكم بالتعم ومن يطلب الخير يعطه ومن يتق الشرب يوقه رواه ابو نعيم
 في ارباب العلم والمتعلم والله اعلم **باب قاعدة** اقرار العبد بعبودية ربه ونعم الله عليه
 دون تنسج ذلك بتفصيله يريد في حيزه وتنسج من التحقيق الحقيقية لعدم
 حقيقة ما يبدى وتنسج ذلك تفصيلا يقضي بارتسامه في النفس حجة حتى
 يوتر موجبا اعترافا بالنقص في الاولى وشكر النعمة في الثانية فافهم **قاعدة**
 فائدة التدقيق في عيوب النفس وتعرفها وتعرف دقايق الاحوال معرفة
 المرء بنفسه وتواضعه لربه ورؤية قصوره وتقصيره والافليس في قوة
 البشر البري من كل عيب بازالته اذ لو انك لا تفصل اليه الا بعد فناء مساويك
 ومخودعا ويك لم تفصل اليه ابد فافهم **قاعدة** تمييز الخواطر من مهمات اهل
 المراقبة لتفي الصوارف عن القلوب فلزم الاهتمام بها لمن له في ذلك ادنى
 قدم والخواطر أربعة رباني بلا واسطة ونفاني وملكوي وشيطاني وكل

مفروضة

١٢١

انما يجري بقدره الله تعالى وادارته وعلمه فالرباني لا مترجح ولا متزلزل كالنفساني
 وتجريان في محبوب وغيره فاما كان في التوحيد الخاص فرباني وفي مجاري
 الشهوات فنفساني وما وافق اصلا شرعيا لا يده خلة رخصة ولا هوى
 فرباني وغيره فنفساني ويعقب الرباني برودة والشرع والنفساني ببس
 وانقباض والرباني كالنفس الساطع ولا يزداد الا وضوحا والنفساني كمو قاي
 اي ثابت ان لم ينقص بغير حاله فاما الملكي والشرطي فمترددان ولا ياتي
 الملكي الا بخير والشرطي قديراتي به فيشكل ويعرف بان الملكي تعضده الادلة
 ويصحح بالشرع ويقوى بالذكر واثرة كقبض الصبح وله بقاء بالخلاف
 الشرطي فانه يضعف بالذكور ويعمى عن الدليل وتقويه حرارة ويصحح اشتغال
 وغيار وضيق وكذا زلة في الوقت وزما تبعه كسل ويأتي من يسار القلب
 والملك من عيشته والنفساني من خلفه والرباني متواجه له والكل رباني عند الحقيقة
 ولكن باعتبار الذنب في اعز عن انساب للاصل والا فنسبته ملاحظة للحكمة
 ثم تحقيق هذا الامر انما يتم بالذوق وقد قالوا من عقل ما يدخل جوفه عرف ما
 به يحس في نفسه والله اعلم **قاعدة** الثاني لا يتربا لا خبرا عن الوقايح اتم لها معها
 من الثاني يغيرها فمن ثمة قيل الحكايات جند من جنود الله يثبت الله به قلوب
 العارفين قيل فهل تجد ذلك من كتاب الله قال نعم وكلنا نقص عليكم من انباء
 الرسل ما نثبت به فؤادك ووجه ذلك ان شاهد الحقيقة بالفعل اظهر
 في الانفعال من شاهدها القول اذ مادة الفاعل مستمرة في الفعل لغير
 الدهر ومن ثمة قيل السمرة نفسانية فهي لا تقوى سوى النفساني
 كان في جانب محمود قويت محامدها والاعانت على مذاهبها ولهذا لم يكن
 السلف يتعاهدونه الا عند الاحتياج لا اثاره النفس في محمود كالجهد واعماله
 فافهم **قاعدة** لكل شئ وفا وتطيف كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثبت
 مزية نفسه ومحمد مزية غيره كان مطلقا وسواء العلم والعمل والحال فاما
 ان اصناف فضيلة الغير لنفسه بتصرف او تلويح فهو سارق والمتشبع عالم
 يعطى كلا بس ثوب زور ثمن ثمة قيل من حكى حكاية السلف واتخذها حالا



١٢٤

لنفسه زلت به قدمه في مهابي الضلال وعن قريب تفضي شواهد
 الامتنان لان من ادعى فوق مرتبته رد له من مرتبته ومن وقف دون
 مرتبته رفع فوقها ومن ادعى مرتبة يتوزع **قاعدة** في استحقاقها فافهم
قاعدة المسبوق بقول ان نقل باللفظ ثمين العز وصاحبه والا كانت
 مدلسا وكذا بالمعنى المجازي للفظ القابل من غير زيادة عليه بالامارة لوجه
 نقله فان وقع له تصرف يمكن تغيير الوجه من غير اخلال بالكلام لزوم بيان
 كل وجهه والافاضة او نسبت له ان تحقق تصرفه فيه او لا لينظر فيه
 بين ما زيد عليه وما نقل اليه اذ قد قيل من نقل بالمعنى فاما ينقل فراه
 لا نه رما كان في اللفظ من زيادة المعنى ما لا يشهر به الراوي بالمعنى ولو
 في الترخ بالبر ولا يلزم من التكميل والترجيح والتقوية ضمنية الاول ولا دعوى
 الثاني فان الزام ذلك محل باظهار الحق ثم ان الزامه فلسا العلم فصيح فاما يصح
 مرد على قايله والا كان قد حاسنها بالمحمود فافهم **قاعدة** مراعاة اللفظ
 لتوصيل المعنى لازم كمرعاة المعنى في حقيقة اللفظ فلزم ضبط المعنى في النفس
 ثم ضبط اللسان في الابانة عنها والاصل المتكلم في الاول واصل في الثاني فمن
 هذا الوجه وضع الائمة لحن العامة وبنوها على وجوه اللفظ في العبارات
 ورأى كغزو بدع وفسق محقق لتصور عبارته عن توجيه مقصده بوجه سليم
 عن الشبه واكثر ما وقع هذا الفن للصوفية حتى كثرت الانكا عليهم احياء
 وامواتا وقد يكون الضرر من وجه آخر هو عدم الاذن الشايع بين القوم
 حتى ان الحقيقة الواحدة تقبل من رجل وترد على اخر بل زعموا قبلت من شخص في وقت
 وردت عليه في آخر مع اتحاد لفظها ومعناها وقد شاهدنا من ذلك كثيرا
 ونضر عليه الشيخ ابو العباس المرسى رحمه **قاعدة** داعية الرمز قلة الصبر عن
 التفسير لقوة نفسانية لا يمكن معها السكوت او قصد هداية ذي فتح لمعنى ما رمز
 حتى يكون شاهدا له او مراعاة حق الحكمة في الوضع لاهل الفن دون غيرهم وادمج
 كثير المعنى في قليل اللفظ التحصيل وملاحظة او القاش في النفوس والغيرة عليه
 اتقاء حاسدا وجاهد لعائنه ومباينه ومنه قول الرادى قبح سران سرى

هضمة خ

توصيل ذ

منه وما هو الا طريق الهلك او الملك فمن حقق علمه وعمله وحاله نال عز
 الابد ومن فارق التحقيق هلك وما نفذ وكذا اشار بعضهم بقوله بلفظا الى
 اذا قال هكذا قال في النار يسأل الله العافية بتمه وكرمه **قاعدة** لما كان الفقه في
 عمله لا يصح التصوف بدونه كان التزامه مع صحة القصد به محصلا له فمن
 ثمة كان الفقيه الصوفي تام الحال بخلاف الصوفي الذي لا فقه له وكفى الفقه
 عن التصوف ولم يكف التصوف عنه ومن ثمة حفظ الائمة على القيام **بالظاهر**
 لما سئلوا عن علم الباطن وقال عليه السلام للذي ساله ان يعلمه من غرايب العلم
 ما صنعت في مراسي الا مرغم قال اذهب فاحكم ما هناك وقال عليه السلام من عمل
 بما علم وترثه الله علم ما لم يعلم الحديث فافهم **قاعدة** وجود المحذور مانع من قبول
 الجود او نفعه لتصور القلب عنه والتصديق مفتاح الفتح ما صدق به وان لم
 يتوجه له اذ لا دفع له فالمتوقف مع الفقه يتعين عليه تجويز المواهب
 والفتح عن غير تقييد بزمان ولا مكان ولا عين لان القدرة لا تتوقف اسبابها
 على شئ والا كان محروما مما قام به بخوده ثم هو ان استند الى اصل معذور والا
 فلا عذر له بانكار ما علم له به فلم تسلم والله علم **قاعدة** انكار المنكر كما يستند
 لا جهاد او كسب ربيعة او لعدم التحقيق او لضعف الفهم او لقصور العلم او لجهل
 المتأط او لانبهام الباطن او لوجود العناد فعلازمة الكل الرجوع للحق
 عند تعينه الا الاخير فانه لا يقبل ما ظهر ولا تنضبط دعواه ولا يصحبه
 اعتزال في امره وذو الزريعة وان رجع للحق لا يصح له الا الوقوف مع انكاره
 مادام وجه الفساد قائما بما انكر ومته تحذيرات الى حيانه في منهزه وكرهه
 وابن الجوزي في تلبسه وغيرهما كما ادعياه وضغائ وفي كلامهما ما يدل
 ان ذلك مع اجتهاد منهما واختصاص ابن الجوزي في نظريته كتبه بكلام
 القوم مع الانكار عليهم فدل على انه قصد حسم الزريعة والله علم **قاعدة** تعريف
 الصيوب مع الترتيب صحة ومع الاشاعة والهتك فضيحة فمن عرفك بعيبك
 من حيث لا يشعرك غير فهو الناصح ومن اعلمك بعيبك مع شعورك الغير فهو
 الفاضح وليس لمسلم ان يفضح مسلما الا في موجب حكم بقدره من غير تشجيع لما

المجود

المجود

لا تنفلق له بالحكم ولا ذكر عيب اجنبى عنه والا انقلب الحكم عليه بظهر
 القدرة الالهية حسب الحكمة الربانية والوعد الصادق الذي جاء في قوله
 عليه السلام من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف
 بيته وقوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاختيك فيعافيه الله ويبذل
 ومنه عليه السلام عن الترتيب للامة عند جلدتها في حد الزنا فكيف حد المؤمن
 القائم الحرمة باقامة رسم الشريعة وقد صح من ستر مسلماته الله في الدنيا
 والاخرة ومن اقال مسلما عثرته اقال الله عثرته يوم القيامة الحديث **قاعدة**
 حفظ الاديان مقدم على حفظ الاعراض في الجملة فلذلك حاز ذكرها في التقد
 والتجريح الحديث او شهادته او انفاذ حكم او ايقاع ما يستلزم كساح ونظم
 وتحذير من محل اقتداء ان يغتر برتبته ولعل منته تقين ابن الجوزي
 من قصد الرد عليه من الصوفية لكن مجاوزة الحد في التشنيع بدل على خلاف
 ذلك وبه اطرحه المحققون والافهموا نفع كتاب عرف وجوه الضلال
 لتحذروا منه على السنة بآتم وجه امكنه والله علم **قاعدة** حذر الناصح من
 تلبس ابن الجوزي وفتوحات الحائمي بل كل كنية او جملها كما بن سبعين والناصر
 وابن الجلا وابن دوسكين والعفيف التلياني والايكي البج والاسودا قطع
 واني اسحاق التجيبي ^{الشعبي} والتشعبي ومواقع من الاجل للفرد الى جملها في المهلكا منه
 والنفع والشوية له والمظنون به من غير اهله ومعارج ان يكون له والمنقذ ^{مواقع}
 من قوت القلوب لا يطالب المكي وكنت اسهر ووردي وخوفهم فلزم الحذر من
 مواطن الغلط لا تجنب الجملة ومعارات العلم ولا يتم ذلك الا بثلاث قرحة
 صا دقة وفطرة سليمة واخذ ما بان وجهه وتسلم ما عده والاهلك الناظر
 فيه باعتراض على اهله واخذ الشئ على غير وجهه فافهم **باب** **قاعدة**
 دواعي الانكار على القوم خمسة اولها النظر كما لطريقهم فاذا تعلقوا برخصة
 او ثوبا ساء اديب او تساهلوا في امر او بدعهم نقص اسرع الانكار
 عليهم لان النضيف يظهر فيه اقل عيب ولا تخلوا الانسان من نقص ما لم تكن
 له مع الله عصية او حفظ والثاني رقة المدرك ومنه وقع الطعن على ملوهم

في احوالهم اذ النفس سرعة لا تكار ما لم يتقدم لها علمه الثالث كثرة المبطلين
في الدعوى والطالبين للاغراض بالديانة وذلك سبب انكار حال صحت
ظهوره بدعة وان قام عليها الدليل للاختباء الرابع خوف الضلال على
العامه باتباع الباطن دون اعتبار بظواهر الشريعة كما اتفق لكثير من
الجاهلين الخامس شدة النفوس بمرايها اذ ظهور الحقيقة مبطل لكل
حقيقة ومن ثم اولى الناس بالصوفية اكثر من غيرهم وتسلط عليهم اصحاب
المرايبت اكثر من سواهم وكل الوجوه المذكورة صاحبها ما جورا وحذورا لا
الاخير والله اعلم **قاعدة** النسبة عند الحق لا تقتضي ظهورا لا انتساب
فلذلك بقي ذكر الصالح اكثر من الفقيه لان الفقيه منسوب الى صفة من
اوصاف نفسه وهي فهم وفقيه المنقضي بانقضاء خمسة والصالح منسوب الى ربه
وكيف يموت من صحت نسبة المحي الذي لا يموت بل اعله من نفسه ولما عمل المجاهد
حتى مات شهيدا في تحقيق كلمة الله واعلاها حسا ومعة كانت حياته حسية
معنوية كما اخبر به الكتاب ولما عمل الصالح بذلك المعنى كانت حياته معنوية
بدوام كرامته وذكر بركته على عمر الدهور قد مات قوم وهم في الناس احياء فافهم
قاعدة ما ألف من كتاب للرد على القوم فهو نافع في التحذير من الغلط ولكن لا
يستفيد مستفيدا لا بثلاثة شروط اولها حسن النية في القائل باعتقاده
اجتهاده او انه قصد حسن الذريعة وان خشن لفظه كابن الجوزي في المبالغة
في النفي الثاني اقامة عذر المقول فيه بتأويل او غلبة او غلطا وغير ذلك
اذ ليس بمعصوم وقد يكون للولى الزلة والذلات والرهقوة والرهقوات
لعدم العصمة وغلبة الاقدار كما اشار اليه الجنيدي رحمه بقوله تعالى وكان امر الله
قدرا مقدورا الثالث ان يقتصر بالنقص على نفسه فلا يحكم به على غيره
ولا يبيد به لمن لا قصد له في السلوك فينشوش عليه اعتقاده الذي زعمه
بسبب نجاسة وفوزه فان احتاج لذلك فليعترض على القول دون تعيين للقيال
ويعرض بعظمته وجلالته مع اقامته قدره اذ ستر لئلا تنة واجب وصيانة
الدين اوجب والقيام بدين الله ما جورا والمنعصر منصوص والاضاف في الحق

لازم ولاخير في ديانة يصحها هوى فافهم **قاعدة** تعتبر دعوى المدعى نتيجة
دعواه فان ظهرت صحت والا فهو كذاب فتوبة لا تنفعها تقوى الله باطلته
وتقوى لا تظهر بها استقامة ناقصة واستقامة لا ورع فيها غير تامة
وورع لا ينتج زهدا قاصدا وزهد لا ينشئ توكلا يابس وتوكل لا يظهر ثمرته
بالانقطاع عن الكل الى الله والنجاة الى صورة لا حقيقة لها فتظهر صحة صورة
التوبة عند اعتراض المحرم وكال التقوى حيث لا مطلع الا الله ووجوه الاستقامة
بالتحفظ على اقامة الموردين في غير ابتداء ووجود الورع في مواطن الشهوات
عند الاختباء فان ترك فذاك والا فليس هناك والزهد في الرضا عند التخيير
والاستسلام عند المعارضة فلا يبالى باقبال الدنيا ولا بادرها والتوكل عند
تقدير الاسباب ونفي الجاهات بتقوى عدم امطار السماء وابنائ الارض وموت
كل الخلق فان سكن القلب فذلك والا فليس هناك وكل عمل قد يسقط وجوبه
او ندبه فطبيعة النفس مع ذلك فالغالب فالحامل عليه الهوى وان كان حقا
في ذاته فان سقط بتقدير السقوط بقصده ما ورد فيه فافهم **قاعدة** من
بواعث العمل وجود الخشية وهو تعظيم يصحبه رهابة والخوف وهو انزعاج القلب
من انتقام الرب والرجاء وهو العكس يفضل تعالى بشهوات العمل والاكاث
الكل اغترارا والحب علامة كمالها العمل بما يرضى المحبوب فان خرج عن كل وصف
يرضيه فلا حب وبعض التعظيم لا يفلح لقوله صلى الله عليه وسلم لا تلغنه فانه
تخجله ورسوله وقد اتى به في شرب الخمر مرارا وكذا حديث الاعرابي الذي قال
مضى الساعة فقال ما عدت لها فقال كاشى الا الى احب الله ورسوله
نعم المحبة لا يرضى مخالفة محبوبه فهو لا يمكن الاصرار منه وان غلبت شهوة وخونها
بادر للحل لرضى وهو من التوبة والانابة فافهم **قاعدة** التحقيق ليس السابقة
التوفيق فكل شريعة حقيقة ولا تنعكس الشريعة مبينة والحقيقة معينة
وكلاهما من عين واحدة الشريعة من مقتضى الحكمة والحقيقة من عين الحكمة وكلاهما
وصفي الحق تعالى وابطال احدهما موجب لا اعتقاد النقص وفي تعظيم حكمه قصر له
عن موجب فلم يلاحظ الجميع باتباع السنة وشهود المنة والنظر الاحكام

القدس مع اثبات الشريعة والاسباب ومن ثم لم اسقاط التدبير عند غلبة
 المقادير والقيام بحكم الوقت استسلاما للامر والامر اذ هو من رب واحد
 امر وقهر فلا يسأل عما يفعل وهم يشعرون فاعلمكم بالرضا بقضائه اذ سقط
 كعز ولا تمهلوا الرضى بقضيه فانه نقص **والفرق** بينهما ان الاول حكم والثاني
 ما حكم به فانهم **قاعدة** الاعراض عن محاسبة النفس بوجوب غلبتها فيما هي فيه
 والتقصير في مناقشتها بدعوى الوجود الرضا عنها والتضييق عليها بوجوب
 نفيها والرفق بها معين على بطالتها فلزم دوام المحاسبة على المناقشة
 والاخذ في العمل بما قارب وصح دون ساحة في واضح ولا مطالبة تخفى من
 حيث العمل وان اعتبر في النظر تركا لوفعلا واعتبر في قولهم من لم يكن
 يومه خيرا من امه فهو مغبون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصات
 وان الثبات في العمل زيادة فيه لان اضافة اليوم لا مسر مع ما قبله بضعف
 له سيما وقد قيل فتح كل مقام على الضعف من الذي قبله وان الفتوحات
 على تصغير بيوت الشطرنج ومن ثم قال الجنيدي رحمه الله لو اقبل مقبل على الله تعالى
 الفائف سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته اكثر مما ناله منه ويشهد
 لهذه الجملة فيضا عنه له اضعافا كثيرة **قاعدة** اقامة الورد في وقته عند
 امكانه لازم لكل صادق فاذا عارضه عارض بشرية او ما هو واجب الامور
 الشرعية لزم ان يفرضه بعد التحسب بما هو فيه جهده من غير اطلاق محل بواجب
 الوقت ثم يتعين تداركه بمثله لئلا يعتاد البطالة ولان الليل والنهار
 خلفه والافاق كلها لله فليس للاختصاص وجه الا من حيث خصص
 فمن ثم قال بعض المشايخ ليس عند ربكم ليل ولا نهار يشير للكون بحكم الوقت
 لا ما ينهيه البطالون من عدم اقامة الورد قيل لبعضهم وقد ربيت
 بيده سحرة اتعد عليه قال لا ولكن اعد له فكل مر يد اهل اوقاته فبطال
 وكل مر يد تعلق باوقاته دون نظر للحكم الالهي فهو فارغ من التحقيق ومن
 لا يعرف موارد الاحوال عليه فغير صادق بل هو غافل ولذلك قيل من
 وجد قبضا او بسطا لا يعرف له سببا فلعمري اعتنا به بقلبه والافهام

٤٤٨

٧٤٥

٧٤٥

١٠

٧٤٥

في قوله تعالى

لا يردان دون سبب والله اعلم **قاعدة** علامة الحياة الاحساس بالاشياء
 والميت لا يحس شي فقلوب اساءة السيئة وسرته الحسنة حتى يتم ان كان ذلك
 نصب عينيه بالنظر لشواها او عقابها او لعبودية بها او لنيل الكمال سببها
 او لغير ذلك حتى تهبط به الحال للعمل فصيح والاخر يقرب لمعالجة مخوفان
 قبله او معترج ان تأثيره وهو مقدم حسن الظن او بمنيرات الحيا والخشية
 وهو اتم وعند نهوضه فلا يقف لطلب شيخ ولا غيره بل يعمل ويطلب ويتبع
 العلم الظاهر حتى يهديه لباطن الامر الذي يعصده الحق الواضح من ظاهر
 الامر اذ كل باطن على انفراد باطل وجيده من الحقيقة عاطل والرسول هو
 الامام عليه السلام وكل شخص لا يقدم الجادة ولا يؤثر الظاهر ولا يقوم بالنصيحة
 فلا يصح اتباعه لعدم تحقق حاله وان صح في نفسه وظهر عليه الفاكهة
 من امره فانهم **قاعدة** تعظيم ما عظم الله متعين واحتقار ذلك من كان كفرا
 فلا يصح قولهم ما عبده خوفا من ناره ولا طمعا في جنته على الاطلاق لانه
 اما احتقار الاما وقد عظم ما تعالى فلا يصح احتقارها من سبب واما استغناء
 عنهما ولا غنى للمؤمن عن بركة مولا نعم لم يتصد واما بالعبادة بل عملوا
 لله لا بشي وطلبوا منه الجنة والنجاة من النار لا بشي وشاهد ذلك
 في قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله الاية اذ جعلوا علة العمل ارادة وجهه تعالى
 ثم ذكروا خوفهم ورجاءهم مجردا عن ذلك بعد وقد اوحى الله تعالى الى داود
 عليه السلام ومن اعظم من عبد في خوف من ناري او طمعا في جنتي لولم اخلق
 جنة ولا نار الا ان اهل الان اطاعوا في الجنة لا يكون احدكم كالعبد السيئ
 ان لم يخف لم يعمل ولا كالا جبر السوء لم يعط لم يعمل وقال عمر رضي وروى
 نعم العبد صهيبي لولم تخف الله لم يعصه يعني انه لا يخاف الله ولا يعصيه
 فالعامل له على ترك المعصية غير الخوف من رجا او حبا او هيبته او خشية
 الى غير ذلك والله اعلم **قائمة** قال شيخنا ابو العباس الحضري رضي الله عنه
 التربية بالاصطلاح ولم يبق الا الافادة بالهمة والحال فعليكم باتباع
 الكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان وذلك جاري في معاملته الحق

والنفس والخلق فاما معاملته الحق فثلاث اقامة الفرائض واجتناب
 المحرمات والاستسلام للاحكام واما معاملته النفس فثلاث الانصاف
 في الحق وترك الانتصاف لها والحذر من غوائلها في الجلب والدفع والرد والقبول
 والاقبال والادبار واما معاملته الخلق فثلاث توصيل حقوقهم لهم والتعفف
 عما في ايديهم والفرار عما يغير قلوبهم الا في حق واجب لا يحيد عنه وكل مريد
 مال لركوب الخيل واثر المصالح العامة او اشتغل بتغيير المنكر في العموم
 او توجه للجهاد دون غيره من الفضائل او معه حالة كونه في فسحة منه
 او اراد استيفاء الفضائل او تتبع عورات اخوانه وغيرهم متعللا بالتخذ
 او عملا بالسعاع على وجه الدوام واكثر الاجماع لا تعلم او تعليم او مال
 لا رباب الدنيا بعلته الدبابة واخذ بالدرقايق والدقايق دون
 المعاملات وما ينسب عن العيوب او تصدى للتزبئة عن غير تقدير
 شيخ او امام عالم او اتبع كل ناعق او قابل لحق او باطل من غير تفضل
 للاحوال او استمران غيب لله وان ظن عدم صدقه بعلامة او مال
 للرخص والاثاريات او قدم الباطن على الظاهر او اكتفى بالظاهر عن
 الباطن او اتى باحد هاتين الايوان على الاخر او اكتفى بالعلم عن العمل
 او بالعمل عن الحال او العلم او بالحال عنهما او لم يكن له اصل يرجع اليه
 في علمه وعمله وحاله وديانته من الاصول المسلمة في كتب الاثمة ككتب
 ابن عطاء الله في الباطن وخصوصا التنوير ومداخل ابن الحاج في الظاهر
 وكتاب شيخه ابن ابي حمزة ومن تبعهما من المحققين فهوها كك
 لا لجانة له ومن اخذ بهما فهو ناج مسلم ان شاء الله تعالى والعصمة منه
 والتوفيق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى عليكم
 انفسكم الآية فقال اذ اريدت شيئا مطاعا وهوى متبعا واعجاب
 كل ذي راي برأيه فعليك بخوف نصية نفسك وقال صلى الله عليه وسلم
 في صحف ابراهيم وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه محسنا للسانه
 مقبلا على شأنه وعلى العاقل ان تكون له اربع ساعات ساعة لي كسبه



نفسها

فيها نفسه وساعة يناجي فيها ربه وساعة يقضي فيها الى اخوانه
 الذي يبصرونه بعبودية ويدلون على ربه وساعة يجني فيها بين نفسه
 وبين شهواتها المباحة او كما قال رزقنا الله تعالى ذلك واعاننا
 عليه ووفقنا اليه وصحبنا بالعافية فيه فانه لا غنى لنا عن عافيته
 وهو حسبتنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
 كثير الى يوم الدين ثم يعون الله الملك الوهاب

والحمد لله تعالى على التمام وعلى رسوله افضل
 الصلوات والسلام في شهر ربيع الاول
 سنة خمس عشر والذمين
 هجرة من الهجرة والتوفيق

